

مصطفى محمد الخماري

آفة قريظة

السير



مجله

۱۳۸۸ - ۱۲ - ۲۵

شماره ۱۳۸

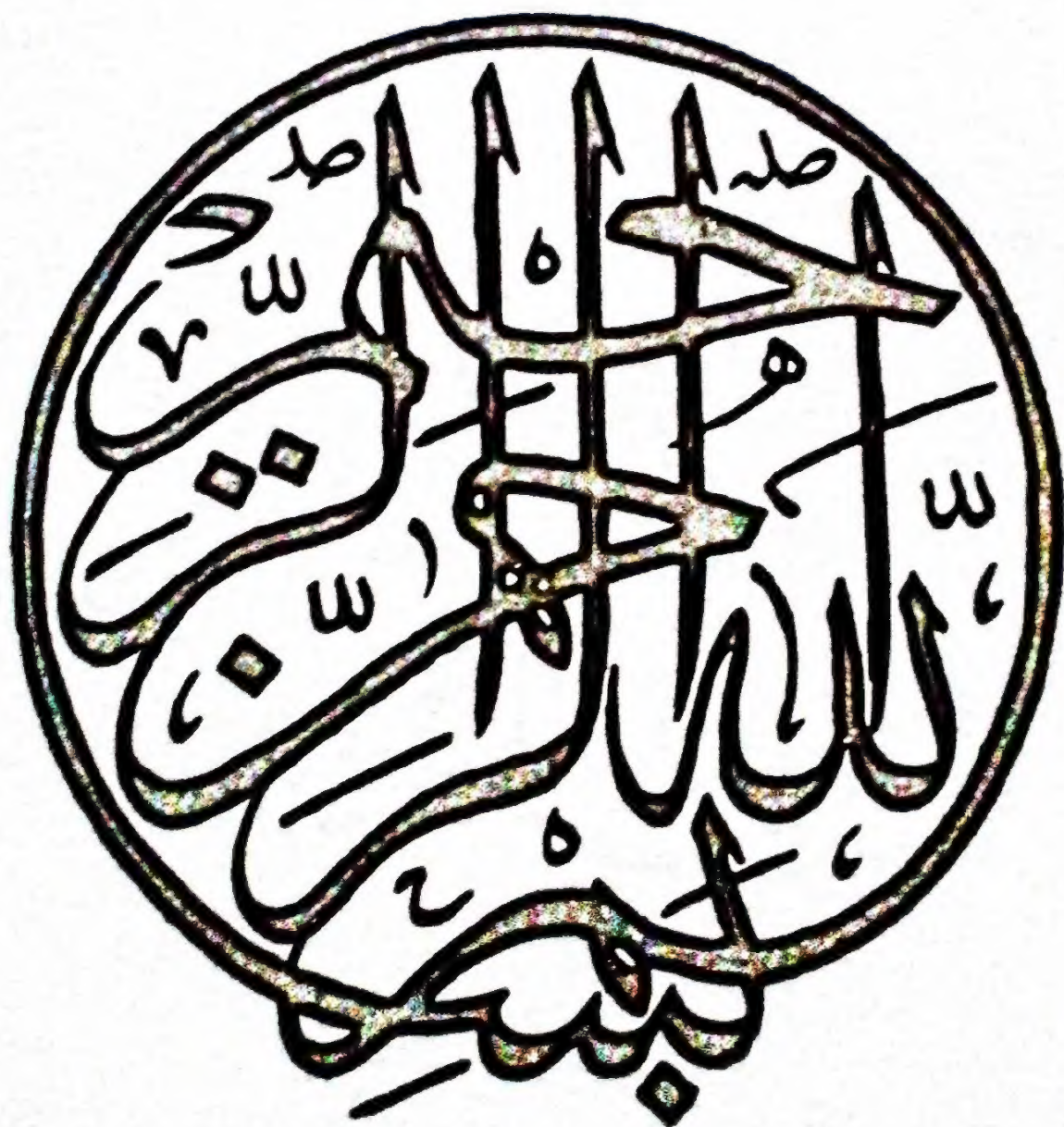
صفحه ۱۳۸

محمود باطن

• قصه‌های

محمود باطن

• قصر البخاري •



مصطفى محمد الغماري

قِرَاءَةٌ فِي آيَةِ السَّيْفِ

رقم النشر : 83/1369
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ©
الجزائر - 1983

الإهداء

إلى رائد الجهاد الإسلامي في العصر الحديث :
الأمير عبد القادر الجزائري
إلى المعلم الكبير الذي علم المساكين كيف
تستحيل .. الظاهرة الصوفية .. في الميدان
إلى حركة رسالة جهادية تلتبس نورها من
أقباس الأنبياء . وتأخذ زادها من معاناة
الفاحين ..

إليه زفر تحت وعلم جهاد أهري هذه
الجموعة من أشعاري .

الفاحي

وسل الفمير...

أَسْجُدْ لِرَبِّكَ وَاقْتَرِبْ وَإِلَيْهِ فِي الْجَلَىٰ أَنْبِ
وَقُلْ: الْخَزَائِرُ، وَازْوَعِ خَيْلَ مَطَهْمَةٍ عُرِبَتْ
خَيْلُ الْجَمَاهِدِ الْوَرْدُ يَخْطُرُ فِي التَّوَاصِي وَاللَّهَبُ
خَيْلُ الْمَدَى الْفَهْرِيُّ يَا بُكَرَ الْجُدُودِ - وَيَنْسَبُ
يَطْوِي الْخُدُودَ صَهِيلَهَا فَتُخَافُ نَفْسُهَا بِالْعَجَبِ
وَتَكَادُ تَشْرِبُهُ الرِّهَالُ يَكَادُ يَقْطُرُ كَالْحَبِّ
نَعْمَ أَجَلٌ - مِنْ الْأَلَى كَانُوا فَأَنْهَرَتْ الْكُتُبُ
تَمَاجِجُ الصَّحَرَاءِ فِي أَيَّامِهِ انْخَضَرَ الْقَشْبُ
وَتَرَى عَلَى أَيَّامِهِ أَوْرَاسَ يَهْرَأُ بِالنُّوبِ
بِالْقَادِمِينَ مِنَ الظُّلَامِ عَلَى سَفَائِنٍ مِنْ رَهَبِ

السَّاكِنَ عَلَى رِيعِكَ يَا جَزَائِرْنَا اللَّهُبِ
الْمَثْقَلِينَ بِكُلِّ أَحْقَادِ الصَّلِيبِ وَمِنْ صَلْبِ !
الْمَرْجِفِينَ عَلَى ضَحَاكِ بِكُلِّ أَفَّاكِ لَجِبِ !
لِلْغَدِيرِ مَا وَهَبْتَ لَنَا أَيْدِي الْغَزَاةِ وَمَا نَهَبِ
رَقْصُوا عَلَى أَشْلاَثِنَا زَمَنًا.. وَطَابَ لَهُمْ حَتَبِ !
خَطَرُوا فَكَانَ الْقَهْرُ يَغْنَالُ الْمَسَافَةِ وَالرُّعْبِ !
بِاسْمِ الْمَسِيحِ تَتَمَرَّوْا كَمَا بِاسْمِهِ فَضِي الْأَرْبِ !
لِلظَّهِرِ مَرِيئٌ.. لِلسَّلَامِ وَلَيْدُهَا.. لَا لِلْحَرْبِ !
كَمَا بِاسْمِهِ قِيلَ السَّلَامُ وَبِاسْمِهِ انْعَصِرَ الْعَنْبِ !
عَيْسَى حَنَانُكَ إِنْ تَنُزَّ.. فَلَدَيْنِهِمْ تَارَ الْعَرَبِ

احسّ ثأر إزاهمين ولا ينام على الغلب !
والذل من شيم الألى ناموا على وطن غصب !
وطن النجوم أجل من دغوى ثروجها الخطب !
وجزائر الأحرار للفصح المجاهد تنسب !
وسل الأمير يحنك تاريج تدجى بالفضب !
بعائى الأحرار فى لغة الجهاد المحتسب !
وبكل ما تهب النفوس وما يحود به الحسب !
لم تزهر الأيام إلا فى مرآيات القشب !
وسل الأمير تر الأمير يد أو اخلاقاً وحب !
فى مقلبه جزاثرى أم المغاوير النجب

لَا اللَّيْلُ يَحْبِبُهَا وَلَا «خَضِرَاءُ» عَنْهَا تَحْتَجِبُ
 «أُمُّ الْبَيْنِ» قَصِيدَةٌ بِالرِّفْصِ تُكَبِّتُ لَا الصَّخْبُ!
 «أُمُّ الْبَيْنِ» سَوَّالَهَا عُنْتَى وَنَجَوَاهَا عَتَبُ
 عَنْ فَارِسٍ بِالْكَبْرِ تَوَجَّ لَا أَكَالِيلِ الذَّهَبِ
 «اللَّهُ أَكْبَرُ» فِي اللَّقَاءِ تَثَوُّرُ بُدْعٍ تَلْتَهَبُ
 فِي عُمُقِهَا جَرْحُ الْفُتُوحِ وَوَاحِدَةُ الضَّوِّ الطَّبِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَجَلَتْ وَمَا الذَّوْمَا أَحَبُ!
 إِشْرَاقُهَا الْقُدْسِيُّ مَا النَّسَبُ الْعَرِيضُ؟ وَمَا اللَّقَبُ؟
 «أُمُّ الْبَيْنِ» تَسَاءَلَتْ حُلْمًا يَذُوبُ وَمَا انْسَكَبَ
 جُرْحًا عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ وَغَضَبَةِ السَّيْفِ الْعَجَبُ؟

وَقَضَى الْأَمِيرُ مُجَاهِدًا بَيْنَ التَّامِرِ وَالرَّيْبِ !
يَتَسَاءَلُونَ وَأَنَّهُمْ سُئِلُوا يُلُوبُ وَيَصْطَخِبُ
وَقَضَى الْأَمِيرُ مُجَاهِدًا بَيْنَ الْكُنَائِبِ وَالْكَذِبِ
لَوْلَا التَّامِرُ مَا أَنتَشَتْ خَيْلُ الْأَمِيرِ وَلَا اغْتَرَبَ
وَمَضَى الْأَمِيرُ وَمَا لَهُ غَايٌ سِوَاكَ وَلَا أَرْبَ
لَمْ يَنَأْ عَنْكَ وَلَا هَفَا إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا انْتَسَبَ
وَيَكَادُ يَفْنَى فِي ارْتِكَاضِ الْعَشِقِ خَاطِرَةٌ وَلُبُ
أَنْتِ الَّتِي عَرَفْنَاهُ كَيْفَ الصَّبَابَةُ تُلْهَبُ ؟
كَيْفَ الْمُحِبُّونَ الْعَطَاشُ تَقْوُرُ نَجْوَاهُمْ حَبِيبُ ؟
وَرَعِيدُهُ حِينَ الْقَرِيبِ جَفَاهُ . وَالْخَلُّ انْقَلَبَ !

وَرَعَاكَ صُعْدِ يَنْوُءُ بِهِ الرِّجَالُ وَفِي صَتِيبِ
وَقَضَى الْأَمِيرُ مَجَاهِدًا بَيْنَ التَّامِرِ وَالرَّيِّبِ
لَكَ يَا جَزَائِرُ مَا أَسْرَ وَمَا أَبَانَ وَمَا وَهَبَ

وَقَضَى الزَّمَانُ . فَكُنْتَ فِي نَائِمِ الْمَعَانَاةِ اللَّهَبِ
تَنَخَائِلِينَ إِذَا اشْرَأَبَ اللَّيْلُ مَسْعُورَ الْهَدْبِ
وَتَمْشِطِينَ ضَفَائِرَ الْأَمَالِ لِلدَّارِبِ السَّلْبِ
وَتَغَايِرِينَ الشَّمْسَ لَا يَسْجُنُ يَحُولُ وَلَا قُضْبُ
فِي رَوْعَةِ النَّغْمِ الْوَضِيعِيِّ جَزَائِرُ الْحُلْمِ الْخَصْبِ
فِي حُجْمِ إِصْرَارِ الشَّهِيدِ إِذَا تَهَلَّلَ أَوْ وَثَبَ

أَوْ رَأْسُ يَاسِينًا يَثُورُ وَيَا حَيُولًا تُزْتَقَبُ
أَشْرِقْ بِتَارِيخِ الْجِهَادِ وَمَدَّةِ مِلْحَمَةِ الرَّهْبِ
وَاقْرَأْ عُلُوتَ الشَّمْسِ تَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ الْأَشْبِ
وَحُضِرَ السَّبَاقُ - فَإِنَّمَا الْغَايَاتُ تُذَكَّرُ بِالْحَبِّ!
أَشْرِقْ فَإِنَّ صَبَاحَكَ الْحُرَّةِ الْمُضِيئِ قَدْ اقْتَرَبَ
وَانْتَسَخَ بَيِّنَاتُ الْجِهَادِ خُرَافَةُ الْقَوْلِ الْكَذِبِ!
الْحُرِّيَّةُ لَمْ تُولَدْ مِنْ جَدِيدٍ فِي الْمَآسِي لَا الطَّرِبِ
لَا كَانَتْ مِنْ أَلْفِ الضِّيَاعِ الْمَرَّةِ وَاحْتَرَفَ الطَّلَبِ
الْحَقُّ يُذَكَّرُ بِالْحَدِيدِ وَلَيْسَ يُذَكَّرُ بِالْحُطْبِ
وَقَضَى الْجِهَادُ فَمَدَّ أَوْ رَأْسُ شَمُوسٍ مِنْ غَضَبِ

وامتدَّ من أبعاده سبعة مضيئات خُصِب
بدماء من كانوا فكان الوعد يخترق المحجَّب
أبناء عُقبة كبروا يا خير أبناء وأب
جِلاً حَسِينِي الرِّسَالَةِ لَا يَزِيدِي اللَّقَبُ!
حَمَل الدُّرُوبَ قَصِيدَةً عَطَشِي وَأَمَّا لَأَقْشُبُ
حَتَّى أَرْتَوْتُ مِنْ جُرْحِهِ سُمُّ الدُّرُوبِ وَمَا شَرِبُ!
لَا الْقَهْرُ يُثْنِي مِنْ خُطَاةٍ وَلَا الشَّقَاءُ إِنْ خَرِبُ
لَمْ تُغْرِهِ الْأَطْمَاعُ إِنْ يُغْرِى سِوَاهُ فَيُسْتَلَبُ
مَنْ فَلَاسَفُوكَ وَمَنْ تَمَارَوْا فِي انْتِمَائِكَ بِالسَّرِيبِ؟
رَسَمُوا الْحَيَاةَ، وَكَمْ تَهَوُّنُ! بِمَنْجِلِ صَدِيقِي خَرِبُ!

غَالُوا الظَّلَالَ فَلَا مَوَاسِمَ لِأَجْدَاوِلَ لَا عُشْبَ!
كَمْ دَمْعَةٍ سَفَحُوا وَكَمْ شَعْبٍ جَرَّ بِحِجِّ مُنْشَعِبِ
مَمْتَرِ الْإِلَهَاتِ مَصْلُوبِ الْمَشَاعِيرِ وَالْعَصَبِ
عِزِّ الشَّهَادَةِ، مَا الرِّصِيدُ؟ وَازِيَجِلُّ، وَمَا النَّشَبُ؟!

تَأْتِي الْجَنَّةُ أَثَرُ غَيْرِ نَاجِيٍّ وَلَا وَغَيْرِ اللَّهِ رَبِّ
تَأْتِي الْجَزَائِرُ أَنْ تَمُدَّ يَدَ الْمَنْ زَرَعُوا السَّغْبَ

طَابَتْ أَصُولٌ .. فَلْتَطْبُ ..
يَا أَيُّهَا الْفَرَعُ الْأَشْبُ

وَكَنِ الْجِهَادَ .. فَإِنَّهُ يُغْدُ تَوَرَّدَ بِاللَّهَبِ
إِنَّ الْجَزَائِرِيَّاتِ ابْنَهَا تَغْدِي الْعَقِيَّةَ بِالنَّسَبِ
حَسِبْتُ الْجَزَائِرِيَّاتِ حَسْبُهَا دِينٌ وَمَكْرَمَةٌ وَحُبُّ

٢٤ / جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ

١٨ / أفريل ١٩٨٢ م

لَنْ يَنْصَلَكَ الْفَسَقُ

لَنْ يَنَامَ الْحَقُّ فِي جُزْجِ بِلَادِي ..

لَنْ يَنَامَ ..

مِنْ وَرَاءِ الصَّمْتِ

أَتَلَوْ سُورَةَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ

أَتَلَّظَى عُقْبَةَ ..

مَهْرًا لَهَا

وَصَلَارَتْ ..

أَصْنَعُ الشَّرْقَ إِذَا حَدَثَ عِزُّ الدَّرْبِ الْمَشَارِقِ

أَزْدَعُ النَّارَ عَلَى الدَّرْبِ

مِنْ النَّارِ الْوُرُودِ

مِنْ عَنَاءِ الْجَمْرِ تَحْتَالُ الْبَاشِيرُ الْوُلُودُ

من وجودي من دِمَائِي
يصنعُ الجبلُ الحضارة
من جهادي .. من فدائي
يسكبُ الفجرُ اخضراره
لن ينام الحقُّ في صدري وإن غامت جفون
رمدتها في مرايا القمرِ أشباحُ الظنون
لن ينام الحقُّ ..
والتمنُّزُ الإلهيُّ الإمام
ليس بعدَ الدمعِ يا خضرَاءُ إلا الإبتسَامُ
دمعنا الرِّفْضُ ..

الصَّلَاةُ الْيُكْرُ
والجُرْحُ الْمُقَاتِلِ

وَمَدَّانَا بِذُرٍّ ..

إِنْ جُنَّتْ بِصِفَيْنِ الْمَهَازِلِ ..
دَمْنَا عَبْرَ خُطَانَا قِصَّةَ الْجَمِيلِ الْعَجَابِ
هِيَ إِنْ جُنَّ السَّوَالُ الْمُرَّ يَا أُمَّ الْجَوَابِ
كَانَتْ النَّجْوَى صَلَاةً فِي مَسَافَاتِ الْجَزَائِرِ
سَكَبَتْهَا أَخْرُفُ الْقَدْرِ مَدَى حَرًّا وَثَائِرِ
وَتَفَلَّنَا ..

وَمِنْ أَفْرَاحِنَا الْخُضْرُ انْتَشَيْنَا ..
وَعَلَى أَهْدَابِنَا الْهَيْمُ إِلَى اللَّقِيَا سَعَيْنَا
لَا تَسْلُ كَيْفَ سَعَيْنَا ؟ !
كَيْفَ كُنَّا الْمَا يُورِقُ نَارًا

كَيْفَ عَايَنَّا الْمَدَى اللَّيْلَى
ثُرْنَا مِنْ سَجُونِ الْقَهْرِ ثَارَا ..

أَهْ يَا أَحِبَّائِنَا جُنَّتْ مَسَافَاتُ الْبِعَادِ
فَاغْتَرِبْنَا ..

وَلَدِينَا مِنْ ضِيَاءِ اللَّهِ زَادُ

حِينَ غَالَتْ فِطْرَةُ الصَّحَرَاءِ «عَشْتَارُ» وَ«عَمَادُ»
حِينَ بَاعَ الْكَبِيرُ فِي سَوْقِ الصَّغَارِ!

ضَاجِعُوا الرِّيحَ ..

وَعَلَّوْا لِلظَّلَوَاغِيَةِ الصَّغَارِ !!

وَانْتَحَوْا بِاسْمِ الْفُتُوحِ السُّمْرِ لِلْفَتْحِ الشِّعَارِ!

وَلَوْلُوا فِي شَهْوَةِ اللَّيْلِ ..
عَلَى «خَضِرَاءَ» شَدُّوا ..
وَلَهُمْ .. كَمْ يُحْجَلُ الْمَاضِي ..
لَهُمْ جَزْرٌ وَمَدُّ ...
«مَهْرٌ سَعْدٍ»
وَتَرَفِي قَوْسٍ «مَرَوَاتٍ» يُشَدُّ !

أَهْ يَا أَحْبَابَنَا هَبُّوا نَيْمًا أَوْ شَمَالًا
عَلَّنَا نَسْتَلِيهِمُ الشُّوقَ ..
وَنَرْتَادَ الظِّلَالَآ ..
فَلَكُمْ حَالُ ضَيَّابِ الْعَصْرِ دُونَ الشُّوقِ حَالًا
فَلَنَسْتَمِنَّا بِرَيْقِ الْوَقْمِ .. خِلْنَاهُ اخْضِلَالًا

وَشَرِبْنَا مِنْ كُؤُوسِ الْقَهْرِ خَلَنَاهَا زَلَالًا
وَنَسَخْنَا بِالشَّعَارَاتِ الْكِتَابَ !
وَعَدُونَا .. وَعَلَى أَشْدَائِنَا تَعْلُو الْقَبَابُ !
وَانْتَبَهْنَا ..
فَإِذَا مَعْبُودُنَا خَبِرُ ..
وَنَادَيْنَا ذِيئَابَ !

أَهْ يَا أَحِبَّائِنَا الْأَغْلِينَ .. مَا جَدَوِي الْحَيَاةُ !
حِينَ غَبِثُمْ .. فَنَاءَيْنَا عُيُونًا وَشَفَاهُ
كُنْتُمُ الْأَنْسَ .. وَكُنَّا نَعْمًا أَخْضَرُ
شَوْقًا ..

وَصَلَاة ..

آه يا أحبائنا والحبُّ رَفُضٌ مستَمِرُّ
ينهر السَّيف على أَيْامه ..
يمتدَّ مَهْرٌ ...

فاشْرِئْ بَيْتِي يا خِيُولَ اللهِ انْ الأَمْرُ أمرُ !
ليسَ إلَّا السَّيفُ حادِينا وانْ تَجْمَعُ غَدْرُ !
لنْ يَنَامَ الحَقُّ
والرَّهْزُ الإلهي الإمامُ
ليسَ بَعْدَ الدَّمعِ يا «خُصْرَاءُ» إلَّا الا بَتْسَامُ

١٩١٢/٥/٥ م

قَدَرُ لُقَا نَعِشَقِ الشَّحْسِ

يُولَدُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ كَمَا تُؤَلَدُ نَارٌ مِنْ حَجَرٍ !
لَا تَقُولُوا: إِنَّ لِلرَّيْحِ جَفَافًا
وَمِنَ الرِّيحِ سَقَرٌ !
فَمَنْ لَوْلَا الرِّيحُ مَا كُنَّا، وَمَا كَانَ الْمَطَرُ
مِنْ رَبِيعِ الصَّخْرِ يُخَضِّرُ الْمَطَرُ
قَدْ رَأَى نَعِشَقَ الشَّمْسِ
وَأَنْ نَحْمِلَ آلَامَ الْبَشَرِ
أَنْ نُنَاجِي طَيْفَ ذِكْرِنَا
وَأَنْ نَحْلُمَ ..
وَالْحُلْمُ الظُّفَرُ ..
حُلْمٌ كَانَ عَلَى الْمَوْعِدِ نَجْمًا وَقَمَرًا
كَانَ خَرْفًا فِي لَهْمَةِ الْعَشِقِ نَارًا وَوَتَرًا

حُلِّمُ نَبِّهَنَا مِنْ غَفْوَةِ الدَّهْرِ
صَحُونَا..

لِئَنَّا لَمْ نَعْرِفِ الصَّخْو
سَكْرَنَا..

لِئَنَّا لَمْ نَعْرِفِ السُّكْر
احْتَرَقْنَا

فَإِذَا الصَّخْوُ احْتِرَاقٌ
وَاتَّحَدْنَا

فَإِذَا الْوَحْدَةُ سَكْرٌ وَأَغَانٍ وَقَمَرٌ
لَيْسَ إِلَّا الْحُرُوفُ ضَوِيًّا لَنَا
إِلَّا السُّوَرُ

١/٢/١٩٨٢م

ومدي مع الله

أَحْيَيْتَ فِي الْقَلْبِ سِرَّ الْحُبِّ «إِخْيَاء»
كُنَّا الْوُزُودَ وَكَانَ الْحُبُّ انْدَاءً

تَنَقَّسَتْ مُهْجَةً بِالْحُبِّ مُورِقَةً
وَعَبْرَةً صَاغَهَا الرَّحْمَنُ خَضِرَاءَ

نَهْمُ الْيَقِينِ عَلَى الْآفَاقِ مُنْسَكِبُ
مَا لِلظُّنُونِ تَرِيدُ الْكَوْنِ صَحْرَاءَ !

كَشَفُ تَجَلَّى عَلَى الْأَبْعَادِ فَاِنْ كَشَفَتْ
لِلْعَاشِقِينَ مَرَايَا كُنَّ صَمَاءَ

رَأَيْتَ مَا لَمْ يَرِ الْعُدَّالُ يَا بَصْرِي
مَا قِيَمَةُ الْعَيْنِ إِذْ تَنَزَّدَتْ عَمِيَاءَ !

فَيْتُ أُرْوِي الْحَيْنَ الرُّطْبَ فِي سَحْرِي
وَأَحْمِلُ الْعَاشِقِينَ الْجَمْرَ وَالْمَاءَ

فَوَاصِلُ اللَّهِ فِي عَيْنِ الْحَبِيبِ سَمَثُ
أَرَى بِهَا جَنَّةَ بِالْوَضَلِ فَيَحَاءُ

هِيَ الْبَصَائِرُ لَمَّا أَبْدَعَتْ زُمَرُ
مَنْ الرِّسْمِ تَرَى السَّوْدَاءَ بِيضَاءَ !

مَرْحَى ! وَأَسْرَجْتُ فِي لَفْيَاكَ يَا سَفْرِي
خَيْلِي وَلَمَّمْتُ وَزَدَ الْقَلْبَ إِهْدَاءَ

سَعِدْتُ بِاللَّذَّةِ الْكَبْرَى وَلَمْ شَقِيتُ
خَلَاتُوقُ تَعَبُدُ الرَّحْمَنَ أَضْدَاءَ !

الكَوْنُ بَعْضِي أَحَاسِيْسًا وَتَضْلِيَّةً
حَرْفُ الْوَجُودِ يُجَيِّدُ الْمَاءَ صَهْبَاءَ

مَا عَظَمَ الْكَلِمَةَ الْخَضْرَاءَ تَخْلُقُنِي
نَارًا وَنُورًا وَآلَمًا وَأَهْوَاءَ

خُلِقْتُ فَرْدًا وَآتَى اللَّهُ مَنْفَرَدًا
وَخَدِي مَعَ اللَّهِ أَنْلَوْ السَّيْنَ وَالْبَاءَ

وَخَدِي مَعَ اللَّهِ فِي حُزْنِي وَفِي فَرْحِي
وَخَدِي مَعَ اللَّهِ إِسْعَادًا وَإِشْقَاءَ

٢١٩٨٢/٧/٦

قالوا
سوى العشق

قَالُوا تَوَى الْعِشْوُ وَانْقَضَتْ نَوَادِيهِ
الريِّحُ تُغْرِى بِهِ وَالشَّكُّ يُغْرِىهِ !

فَلَا سَرِيحُ الْأَغَانِي فِي تَرْنُومِهِ
وَلَا انْشِكَابُ الْأَمَانِي فِي تَتْنِيهِ

قَالُوا تَوَى الْعِشْوُ مِنْذُ اغْيِيلَ سَامِرُهُ
مَنْ ذَا يُسَامِرُهُ ؟ مَنْ ذَا يُنَاجِيهِ ؟

مَنْ ذَا يُسَلِّيلُ أَخْلَاقَ الصِّبَا وَتَرًّا
فَلْتَشْرِبْ الْحَنَائِيَا مِنْ تَغْيِيهِ

العشق ذوب من الرمضاء نعشق
نارا ونورا .. ونحيا في منافيه

وبحس القلب في أسرار مقلبه
ويورق الدمع في نجوى ما فيه

جدائل الظاهر يا أضواءها انسكبي
وروعة الوصل يا أوتارها تيهي

العشق لولاك ما غنت مواسمه
ولا تهادت بدكرانا أماسيه

ما قيمة الحب إن لم تختبر شفة
عطشى ، وتورق لهاة في قوافيه

مَا لِلحَيَارَى وَمَا لِلعَشِقِ .. هُوَ عَشِيقُوا
وَجَهَ الصَّقِيعِ وَغَاصُوا فِي مَجَارِيهِ !

تَعَبَدُوا فِي السُّعَارِ الْمُرِّ مَا صَنَعُوا
كَالْجَاهِلِيِّ عَلَى أَعْتَابِ نَادِيهِ !

لَمْ يَعْرِفُوا الْحُبَّ .. مَا غَنَّتْ لَهُمْ شَفَاةٌ
وَلَا تَلَا شَتَّ ضَحَايَا هُم .. تَلِيَّهِ

قَالُوا ثَوَى الْعَشِيقُ قَلْبُ الْعِشْقِ فِي دَمِنَا
أَيَّامُهُ ... فِي خَلَائِنَا لَيَالِيهِ

٧-٧-١٩٨٢ م

شوق الخلود

« قالوا النّصوف بدعة من شرّ أخلاق الهنود »
قلت النّصوف يافتي شوق الخلود الى الخلود
لولا النّصوف لم يكن سرّ الوجود ولا الوجود
جهلوك يانوت الوجود لأنهم حاء الجمود !
أنت الغناء، وفي فنائك مانشاء وما تريد !
عين البقاء فناؤك المخضر الإلهي المديد
لم يعرفوا كسفا ولا عرفوا الشّهادة والشّهود
فتملأوا زمرا يتيه بها الصّعيد الى الصّعيد
جرزا على صحرائه ضجت مسافات كنود
من يشد العرفان في غير النّصوف .. كه يحيد !

زَادُ السَّبِيلِ وَهَلْ بَغِيرُ الزَّادِ تُخْتَصَرُ الْحُدُودُ
 مَدَدُ إِلَهِيَّ الْعَطَاءِ يُضِيئُ لِلسَّفَرِ الْمَدِيدِ
 سَنَظْلُ نَشْرَبُ مِنْ رُؤَاهِ الْخَالِدَاتِ وَنَسْتَزِيدُ
 فِي شَاطِئِهِ مَسَافَةً تَدْنُو.. وَأَشْوَاقُ تَرْوُدِ
 النَّاسِ أَعْدَاءُ الْحَقِيقَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْوُجُودِ
 كَمْ تَاجَرُوا بِدِرِّ الْحُسَيْنِ وَقَدَّسُوا دُنْيَا يَزِيدُ!
 سَلُّوا الْعُقُولَ وَبِاسْمِهَا كَفَرُوا بِقَافِلَةِ الْخُلُودِ
 مَدُّوا الْعُقُولَ وَمَا دَرَوْا أَهْدَى أَرَادُوا أَمْ بِجُحُودِ!
 كَانُوا الْجُمُودَ.. وَلَيْسَتْهُمْ ظَفِرُوا بِإِيمَانِ الْجُمُودِ!
 كَانُوا صَبَابَةَ مِرْعَةٍ وَصَدَى وَمُقْبَرَةً وَدُودَ!!

الْبَاحِمِدُونِ رَأَيْتُهُمْ عَبْدُوكَ يَا عَجَلِ الْيَهُودَ !
وَرَأَوْ حُطَاكَ فَسَبَّحُوا الْهَوَى الْيُوبِ بِلَا حُدُودِ !!
عَجَبًا أَصْلَحُ قَوْمَهُ مِنْ ظَلٍّ يَحْلُمُ بِالنُّقُودِ !
وَمَنْ اشْتَرَى بِحُدُودِهِ مِثْقَالَ مَنْ صَلَبُوا الْحُدُودَ !
كَفَرُوا بِوَجْهِ السَّيْفِ بَدْرِيًّا وَبِالْأَلَمِ الْجَدِيدِ !
وَأَكَاذُ الْمَخْ كُفْرُهُمْ يُطَوِّى .. وَتَنْشُرُهُ الْقِيُودُ !

يَا آيَةَ السَّيْفِ الْإِلَهِيِّ اشْرَيْتَنِي يَا بُنُودِ
صُوفِيَّةً كَالسَّيْفِ يَحْمِلُ هَمَّهُ الْحُلُمُ النَّصِيدُ
صُوفِيَّةً مَا جِئْتُ فِتْوَاحَاتٍ وَمَادَتْ أَلْفَ عَيْدِ !

مَثَلُ الْمَوَاقِفِ يَا أَمِيرَ النَّارِ وَالضُّوءِ الْخَضِيدِ
 تِلْكَ الْمَسَافَاتُ الْجَرَاحُ غَدًا تَنْثُورُ - وَلَا تَحِيدُ
 غَدُهَا إِلَهِي الرُّؤْيَى نِسْوَانُ يَكْبُرُ فِي الْعُهُودِ !
 عَدُّهَا بَرَعَمُ « الْمُصْلِحِينَ » الْمُضِيدِينَ غَدٌ جَدِيدِ
 يَنْسَابُ جِيلًا فِي مَرَايَا الضُّوءِ أَسْمَرَ كَالْجُدُودِ
 وَيَبْرَعُ الْحَبَّ الْإِلَهِيَّ الْحُدُودِ بِلَا حُدُودِ !
 الشُّوقُ تَعِشُّهُ الْقُلُوبُ فَدَغْ عُقُولًا مِنْ جَلِيدِ !!
 فَكِرْ يَقْبَلُكَ هَادِيًا - فَهَدَى الْقُلُوبِ إِلَى الْخُلُودِ !
 وَاضْرِبْ عَنِ النَّاعِينَ صَفْحًا إِنَّهُمْ شَفَعَةٌ كُنُودِ
 عَلِقُوا بِأَهْدَابِ السُّكُوزِ وَأَدْمِنُوا الصَّمْتَ الْبَلِيدِ !

كَمْ صَفَقُوا الْخَطَا الْفُهُودَ ! وَعَظَّروا نَتْنِ الْأَسُودِ !

غَدْنَا مُضِيئٌ فِي صَفَاءِ الظُّلَمِ أَوْ طَهَرَ الشَّهِيدُ !
لَا الْقَيْدُ يَثْقِلُهُ وَلَا صَمْتُ الْجِدَارِ وَلَا الْحَدِيدُ !
فِي مِثْلِ أَوْتَارِ الْقُلُوبِ رُحًى .. وَأَهْدَابِ الْوُرُودِ ..
فِي الْقَلْبِ سِرُّ الْحُبِّ فِي الْمَنْطِقِ الصَّخْرِ الْبَلِيدُ !!

٢١٩٨٢/٧/٦

حنين الى خضراء النضال

ليلة الوجدِ انفساحٌ مِنْهُمْ الرُّؤْيَا حَزِينُ
 وعَصَافِرُ الشِّتَاءِ الْبَيْضُ يُذِمُّهَا الْحَنِينُ
 الْحَنِينُ الْمُرُّ هَذَا ..
 أَمْ مَسَافَاتُ السِّنِينَ .. ؟
 مَرَّةٌ كَالْخُمْرِ آه ..
 مَرَّةٌ كَالثَّلَاجِ آه
 مَرَّةٌ كَالْمَوْتِ يَنْقُضُ عَلَى الْحُلُمِ دَفِينُ
 مَرَّةٌ هَذِي الْمَرَاتِيا ..
 مَا أَرَاهُ .. ؟
 أَوْ عَوْدُ النَّهْرِ الْبُرْقِيِّ يَغْرِينَا مَدَاهُ !
 فَتُغْنِيهِ الْجِبَاهُ ..
 حُلْمًا أَخْضَرَ كَالْفَتَاحِ إِذَا اخْضَلَّتْ يَدَاهُ

حُلْمًا كَانَ الصِّغَارَ الْجُوعَ آه ..
حُلْمًا كَانَ الْعُرَاهَ ...

لَيْتَ هَذَا الزَّمَنَ الْبَرْقِيَّ آه !
لَيْتَهُ شُلَّتْ يَدَاهُ :
لَيْتَهُ لَمْ يَعْرِفِ الرَّسْمَ
وَمَا كُنَّا وَشَاحًا فِي رُؤَاهُ -
غَرَّقْنَا فِي مَنَافِيهِ الظُّنُونِ
فَا نَكْفَأْنَا ..

زَادُنَا الْحُلْمُ وَنَجَوَانَا السُّكُوتُ !
وَرَأَيْنَا جَهَنَّمَ الذِّكْرَى
اسْتَعْدَدْنَاهَا شُجُونًا وَشُجُونِ
وَشَرِبْنَا مِنْ كُؤُوسِ النَّاسِ
ذُقْنَا بَرْدَهَا أَمْشَاجَ طَلِينِ ...

لَيْتَ هَذَا الزَّمَنَ الْبَرَقِيَّ مَا كَانَ ..
لنَخْضَرَ السَّيُورُ

لِيَعُودَ الزَّمَنُ الْوَرْدِيُّ نَحْيَا فِي مَرْبَاهِ
حُلْمًا أَخْضَرَ

وَجْهًا عُمَرِيًّا
وَصَلَاة ..

وَيَدًا تَمْتَدُّ كَالْغَيْبِ فَتَنْسَابُ الْحَيَاةِ
لِلَّيْلِ الْوَجْدِ انْشِقَاحُ أَخْضَرِ النَّجْوَى غَرِيبِ
مُفْعَمٌ بِالْحُزْنِ مَشَلَّالًا

وَبِالصَّمْتِ الرَّهِيْبِ

بِرُؤْيَى تَمْتَدُّ كَالْمَسَاضِي ..

وَتَنَائِي كَالْفُرُوبِ ..

وَمُقْبِلُهُ فِي زَوَايَا الْحُزْنِ

لَا ذِكْرَاهُ .. لَا أَسْفَاؤُهُ الْفُرُتُّ تَتُوبُ

غَيْرَ سَيْفٍ بَدَوِيٍّ تُسْرِجُ الْحُلُمَ يَدَاهُ
أَهْ يَا سَيْفًا مُحَاصِرًا !

فِي مَدَاهِ ..

يَرْعَفُ اللَّيْلُ بِشَيْطَانٍ وَكَافِرٍ !
أَهْ يَا سَيْفًا مُحَاصِرًا !

كِبْرُهُ فِي شِمَخَةِ الْفَتْحِ وَفِي لِمَاضِرٍ شَاطِرٍ
مَا أَرَادُوا قَهْرَهُ إِلَّا اسْتَوَى مُنْهَرًا مُغَامِرٍ
بَيْنَ حَدِّهِ الْمِضَاءِ الصَّعْبِ وَالْمِزْخِ الْمَصَابِرِ
لَنْ يَنَالُوا مَنَّهُ إِلَّا مَا يَنَالُ السَّيْلُ مِنْ غَلَبِ الْجِبَالِ
سَيْفُنَا رُؤْيَا وَلَوْ دُتْهِبَتْ الدَّرَبُ الرَّجَالِ
جَرَحَهَا يَنْزُفٌ بِالنُّورِ

وَنَجَّوَاهَا ابْتِهَالِ

هِيَ إِذْ جَفَّتْ مَرَايَا الْعُضْرِ خُضْرَاءُ الظِّلَالِ
هِيَ خُضْرَاءُ الظِّلَالِ

فِي لِيَالِي الْوَجْدِ نَحْيَاهَا
وَتَخْيَا فِي الْبَنِينَ
الْفَدَّ الْمَمْتَدَّةَ فِي أَعْمَاقِهِمْ حُرَّ الْجَبِينِ
فِي خُطَا «بَذِير» أَرَاهَا
فِي مَسَافَاتِ الْيَقِينِ
جَرَحُهَا يَنْزِفُ بِالنُّورِ
وَنَجْوَاهَا ابْتِمَالِ
هِيَ خَضِرَاءُ الظِّلَالِ

٢٩٩٨٢/١١/١١

زهرة الحلم اليقين

مَنْ لِيَا لِي الصَّحْوُ وَالْمَحْوُ عَيْدُ الْخَالِدِينَ
فِي رَوَاهَا
يُورِثُ الْقَلْبُ وَتُخَضَّرُ دُمُوعُ الْعَاشِقِينَ

يَا لِيَا لِي الصَّحْوُ وَالْمَحْوُ اشْرَيْتَنِي .
يَا لِيَا لِي

دَمْنَا الْغَايِي .. فِدَاهَا
يَا مَدَاهَا

دَمْنَا الْغَايِي أَهْأَزِيحُ ابْتِهَالًا
وَعِلُورُ الشَّحْرِ الْغَايِي عَلَى حُلِيِّ الْوَصَالِ
مَهْرَةً " بَلْ مَهْرَتَانِ
وَرَدَّةُ بَلْ وَرَدَتَانِ ..

أَتَقِيًّا ظِلَّكَ النَّدِيَّانِ .. آوِي
نَفْسًا يَمْتَدُّ مَشْدُودَ الْأَغْنَانِ
يَا مَغْنَانِي الْعَشَقِ ..
هَلَا سَكْرَةٌ تَزْرَعُ فِي قَلْبِي عَنَايِدَ الْأُمَانِ
يَا مَغْنَانِي

حُلْمِي مَزْرَعَةٌ آتِي وَنَارِي
مُهْمَةٌ يَعِشُهَا وَشَدُّ صِفَارِي
وَيَنَامُ الصُّخْرُ فِي سَكْرِي
أَغْنِي لِلدَّرَارِي
لِلنَّجُومِ الْخَضِرِ
لِلسَّيْفِ الْإِلَهِيِّ الشِّعَارِ
لِلنَّهَارِ
مِنْ لَيْلِي الصَّحُومِ يَمْتَدُّ وَالْأَمِّ السِّنِينَ

من جِراحِ الخالدين
يكبرُ الحلمُ يقينا
في دروبِ العاشقين
وتُغني للجابينِ الحرَّ
للسَّيفِ الإلهي
تُغني زهرةُ الحلمِ اليقين

١٩٨٢ / ١١ / ١٢

لیس لے اِلْقَوَاصِ

ليس لي إلا هَوَاهَا
 خِطَّ ذَكَرِي
 فِي نِزَمَانِ الْقِيْفِ وَالرَّغَبِ خُطَاهَا
 تَرَسُّدًا لَامَ فُجْرًا ..
 يَوْفُ الْفُجْرِ وَمِثْدُ حَقُولَا وَسَنَابِلُ
 هُوَ ذَكَرِي
 وَمَشَاعِلُ
 تَهَبُّ الشَّارِبُخَ لِلْجِيلِ الْمُقَاتِلِ
 وَتُحْمِلُ الرَّمْلَ بَارُودًا
 وَجَرَحَ الْوَرْدِ نَارًا وَقَنَابِلُ ...
 مِنْ جِرَاحِ الدَّارِبِ أَهْوَاهَا
 وَمِنْ كِبَرِ الْفَوَاصِلِ

لَا الْمَنَاجِلُ ..
 تَهْبُ اللَّيْلُ ..
 وَلَا عَقْمُ الْمَنَاجِلِ !
 قَلَّوْهَا أَلْفَ مَرَّةٍ
 صَلَّبُوْهَا أَلْفَ مَرَّةٍ
 أَحْرَقُوْهَا أَلْفَ مَرَّةٍ
 زَرَعُوا الشُّوكَ عَلَى الْأَثْمَتَابِ
 مَدَّوْا أَلْفَ صَخْرَةٍ !
 وَاسْتَوَتْ يَاصِبْرُهَا الْبَذْرِ مُمْهَرَةٍ
 خَطَرَتْ فِي هَامَةِ الشَّمْسِ
 وَفِي عُنُقِ الْمَجَرَّةِ ..
 أَنْ تُبَارِيَهَا الرِّيحُ السُّودُ
 يَارِيحُ اشْرَبِي الْأَيَّامَ حَسَنَرَهُ !

لَيْسَ لِي إِلَّا هَوَاها مِلَّةٌ وَجَدَانِي
وَالْأَطْنِيفُهَا أَقْطَفُ سِخْرِهِ

طَيْفُهَا يَرْوِي الْعِطَاشَ الْمَيْمَ
يَرْوِي قِصَّةَ الْجَرَجِ الْقَرِيبِ
حِينَ تَمُدُّ يَدُ

تَنْدَى ظِلَالَاتُ خَصِيْبِهِ
تُورِثُ الْآهَةَ ..

نَهْوَى سِرَّهَا رُؤْيَا رَحِيْبِهِ
وَتَدَانِيْنَا كَمَا الْهَمْسِ
تَنَاءِ يَنَا كَمَا الْحُلْمِ
اَتَحَدُّنَا ..

وَشَرِبْنَا لِحَفَلَاتِ الْعُمْرِ
عَشْنَاها انْعَاقَاتِ حَبِيْبِهِ

مَا لِمَسْنَا طَيْفَهَا إِلَّا صَخُونَا
 صَحْوَةً تَبَعْتُ فِي الْجَدْبِ الْخُصُوبَةَ
 صَحْوَةً جَلَّتْ عَنِ السُّكْرِ
 وَجَلَّتْ عَنِ مَرَايَاهُ التَّرْتِيبَةِ !
 لَمْ نَعَانَ الْعَطَشَ الْمُرَّ
 وَلَمْ نَجْرَعْ لَهَيْبَتِهِ
 نَحْنُ لَوْلَا ظِلُّهَا لَمْ نَعْرِفِ الْحُبَّ
 وَلَوْلَا طَيْفُهَا لَمْ نَزَوْ طَيْبَتِهِ
 نَحْنُ لَوْلَاهَا لَقِيَ مُدَّتْ بِصَحْرَاءَ رَهَيْبَتِهِ
 عَسَعَسَ اللَّيْلُ بِهَا وَانْشَقَّ عَنْ رُؤْيَا جَدِيدِهِ
 طَيْفُهَا يَعِشُّهُ الْوَرْدُ عِيُونًا وَلَهَاءَ
 وَتَبَارِجَ سَكِينَتِهِ
 وَسَقَتْنَا مِنْ كُرْهِمِ الْحَبِّ فِي "لَاهُورَ" أَكُوبًا دِهَاقًا

وعلى "البیضاء" كُنَّا ..
لِشَّالْوَ نَعْرِفِ الْقَيْنَدَ، وَقَدْ كُنَّا، انْعَتَاقًا
وَتَجَلَّى الْحُبُّ فِي "طَهْرَان" أَفْرَاسًا عِتَاقًا ..
وعلى "كابُول" كَانَ السَّيْفُ
يَأْقِدُ انْتَحِيزُ

كَانَ انْطِلَاقًا ..
إِنْ تَكُونِي يَاجِرَاحَ الدَّرْبِ يَنْقُضُ جَدَارُ وَحْدِيدُ
تَفْرِعُ الْأَيَّامُ بِالْحَلْمِ فِكْلُ الدَّهْرِ عِيدُ ..
يَزْهَرُ الْحُبُّ بِصَحْرَاءِ عِيُونِي ..
فَأَرَى طَيْفَكَ رِيَّانَ الرُّؤْيَى غَضَّ الْجُفُونِ
طَلِيفُهَا يُرْوِي الْعِطَاشَ الْهَيْمِ
يُرْوِي قِصَّةَ الدَّرْبِ الْحَزِينِ .

١٣/١١/١٩٨٢م

هزى المصامف.. يا إله

تَمْشَوْ عَلَى وَجْهِ الدُّرُوبِ جَرَّاحُ
وَيَغِيْبُ خَلْفَكَ يَا دُرُوبُ صَبَّاحُ

وَيَشُورُ فِي الْغَسَقِ الرَّهِيْبِ تَسْكَعُ
مُرٌّ كَوْجْهِ الْمَوْسِمَاتِ وَقَّاحُ

فَنَعْرِبُ الْأَيَّامَ شَلَاءَ الْخُطَى
حَدَقَاتُهَا أَغْنِيَّةٌ وَسِفَاحُ !

مَا أَضْيَعَ الْأَيَّامَ حِينَ يُسْوِمُهَا
رَمَزٌ تَعْدَى أَوْصَدَى يَنْدَاحُ

غَلَّتْهُ زَوْبَعَةُ الْمَسَاءِ قَصِيْدَةٌ
وَرَعَثَهُ بِالْمَقْلِ الْحِسَانُ .. "سَجَّاحُ" !!

تَمِيلُ بِأَسْدَاءِ الْيَتَامَى سَادِرُ
 فِي الْوَهْمِ .. تَشْرِبُ مُقْلَيْتَهُ الرَّاحُ !
 بِاسْمِ التَّقْدَمِ يَادْرُوبُ تَجُوسُ فِيكَ خَنَاجِرُ !
 تَغْتَالُ خَطْلُوكَ ، بِاسْمِهِ ، وَالصَّمْتُ لَيْلُ كَافِرُ !
 وَيَلُوبُ فِي حَدَقِ الضِّيَاعِ يَلُوبُ رَمَزُ حَاشِرُ !
 فَتَقْهَقُهُ الْأَشْبَاحُ .. تَكْبُرُ فِي حِمَاكَ .. تُكَابِرُ !
 تَمْتَدُّ كَالْحَرِّ الْهَجِينِ يَلُوكُهُ .. مُتَشَاعِرُ !
 وَالرَّافِضُونَ قِبَائِلُ وَالصَّامِتُونَ عَشَائِرُ !
 كُلُّ يُغَيِّي حُبَّهُ .. وَالنَّخْطَبُ أَحْمَرُ فَاغِرُ !
 كُلُّ وَحَقِّكَ ، فِي هَوَاكَ مُسَاوٍ وَمُتَاجِرُ !
 اللَّيْلُ مَجْنُونُ الْخُطَا .. فَحَذَارِ يَادْرِبَ الشَّهِيدِ
 حَبَلَتْ بِهِ الْأَيَّامُ رُؤْيَا مَرَّةً .. وَصَدَى بَلِيدِ

أَبْنَاءُ مَنْ ذَبَحُوا السَّلَامَ رَأَيْتُهُمْ ذَبَحُوا الْوُرُودَ
حَمَلَ السَّعِيرَ سَعَارَهُمْ وَطَفَعُوا كَمَا فَعَلْتَ ثَمُودَ

النَّارَ تَلْنِهِمُ الْمَسَاجِدَ وَالْمَصَاحِفَ يَا زُقُودُ!
يَا مَنْ يَا سَوَاقِ الْبَطَاطَا بِغَدْمُ شَرَفِ الْعُمُودِ
شَرَفُ بِهِمُ الشَّمْسِ يَا أَمْشَاجُ مَوْتِي، يَا حُودُ!!
شَرَفُ مِنَ الْأَوْرَاسِ يَنْدَى بِالْجِرَاحِ وَبِالْحُلُودِ

الْلَّيْلُ يَلْتَهُمُ الْمَسَافَةَ أَحْمَرُ الرُّؤْيَا حَقُودُ
وَجْهًا فَرَنْسِيَّ الْحُدُودِ وَإِنْ تَقَنَّعَ بِالْجُدُودِ
الدَّرْبُ يَعْرِفُ وَشَمَهُ ..

مَا أَبْشَعَ الْوَجْهَ الْكُنُودُ!

عَبَدُوا الصَّلِيبَ ..

وَبِاسْمِهِ يَجْنُونَ مِنْ ثَمَرِ الْوَعُودِ!!

هَذِي الْمَسَاجِدُ تَشْتَكِي ..
 هَذِي الْمَصَاحِفُ .. يَا إِلَه !
 مَا ذُنُوبُهَا .. ؟
 حَتَّى تَمَزَّقَ أَوْ تَحْتَرِّقَ .. يَا إِلَه
 رَكِبُوا الظَّلَامَ لَهَا ..
 وَعَاثُوا فِي كِتَابِكَ .. يَا إِلَه
 مَدُّوا خَنَاجِرَ حَقْدِهِمْ
 فِي عِزِّ بَيْتِكَ يَا إِلَه
 وَالنَّاسُ لَا سَمْعَ يُصِيحُ لِمُنْذِرِينَ وَلَا شِفَاهَ
 تَعَسَتْ جِبَاهُهُ لَا تَشُورُ لِرَبِّهَا ..
 تَعَسَتْ جِبَاهُهُ ..
 خَدَعَتْ بِأَسْرَابِ السَّرَابِ .. !
 وَأَدْمَنْتْ ذُلَّ الْحَيَاةِ !!
 وَالْحَافِذُ الْمَسْعُورُ يَشْخَرُ بِالْمُصَلِّيِّ وَالصَّلَاةِ !

أَجْرًا حَلَّكَ الْخَضِرَاءُ يَادْرَبَ الشَّهِيدِ غَدَتِ صَحَارِي!
تَعْلُوا لِكُلِّ مُوْطَأٍ الْأَكْنَافِ ..

مَوْهُوبِ الشَّعَائِرِ!
وَتَظَلُّ تَعْلِكُ وَهَمَهَا عَبَثًا

وَتُؤْغِلُ فِي الْغِرَارِ!

مَعْصُوبَةِ الْعَيْنَيْنِ

تَضْرِبُ فِي الْقَرَارِ بِلَا قَرَارٍ!!

مَنْ كَانَ يَكْبُرُ فِي الْإِبَاءِ ارْتَدَّ يَكْبُرُ فِي الصَّغَارِ!!

أَنْسَيْتِ يَا بَنَتَ الْفَتْوحِ الْغَافِقِيَّ وَذَا الْفَقَارِ!

الْحَامِلِينَ عَلَى الْأَكْفِ حَيَاتَهُمْ أَسْيَافَ نَارِ!

أَنْسَيْتِ أَنَّكَ إِنْ نُسِبْتَ فَأَنْتِ وَاسِطَةُ الْفَخَارِ

لَمَا يَنْزِلُ سَيْفُ الْأَمِيرِ مُجَاهِدًا..

سَيْفُ الْمُهْدَى ..

قَدْ رَعَىٰ حَدِيدُهُ يُشْرِقُ بِالرَّسَالَةِ الْمَدَى
حَمَلَ الْبَشَائِرَ يَادْرُوبُ
وَكَانَ فِي الرُّوْعِ الْفَدَى
وَاللَّيْلُ مِنْ خَلْفِ الْبَحَارِ يَصِيحُ
وَالْكَهْفُ الصَّدَى

أَرَيْتُكُمْ اللَّيْلُ الْمَجِينُ، أَلَيْسَ مُقْتَرِبًا نَهَارِي!
أَهْوَاهُ مَزْرَعَةٌ تَمُوجُ بِكُلِّ دَانِيَةِ الثَّمَارِ
وَقَصِيدَةٌ خَضِرَاءُ مِثْلَ الظُّلَمِ فِي مُقَلِّ الصِّغَارِ
وَأَرَاكَ يَا بَيْضَاءَ
يَكْبُرُ فَيْكَ رَمَزُ الْإِنْتَصَارِ

٢١٩٨٢/١١/٧

رضی الطائفوت ولی

زَمَرُ الطَّاعُوتِ وَلِيَّ
إِنِّنَا بِالْحَقِّ أَوْلَى
فَانْتَحِرِيَا هُبْلُ
بِالضُّحَى نَكْتَحِلُ

كَمُ عَشَقْنَاهُ فَكُنَّا
حُلُمًا كَانَ أَغْنَا
مَوْتُنَا فِيهِ الْوُجُودُ
وَرَوْي نَحْنُ وَلَوْ

أَنَا أَهْوَاكِ جَزَائِرُ
تَرْتَوِي مِنْكَ السَّرَائِرُ
فِي انْتِخَاءَاتِ الْجِبَاهِ
وَتَغْنِيكَ اللَّمَاهِ

بَنَتْ حَسَّانَ وَعُقْبَهُ
يَحْمِلُ الْعَاشِقُ حَبَّهُ
فِي الْجَهَادِ الْقُدْسِيِّ
كَفَتَى أُنْدَلُسِي

أَنَا أَهْوَاكِ جِهَادَا
وَأَرَى حُبَّكَ زَادَا
لَا مَرَايَا مِنْ عَجَبِي
مِنْ رَوْيِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ

عَانِقِي كِبَرِ الْمَسَاجِدِ
وَلِدِي الْجِيلَ الْمَجَاهِدِ

وَاذْرِعِي نُورَ الْإِلَهِ
مَا لَا تِيكَ سِوَاهِ

سَجِّلِي بِاخْتِرِ شَاهِدِ
إِنْ جِيدًا لَا يَجَاهِدِ

سَجِّلِي بِاسْمِ الشَّهِيدِ
فَجَرُّهُ جِدُّ بَعِيدِ

نَحْنُ مَا ضِ وَغَدُ
وَهَوَى يَتَّقِدُ

مُشْرِقُ نَحْنُ الشَّبَابِ
يَصْنَعُ الْمَجْدَ الْعُجَابِ

لَا كَمَنْ طَارُوا خَفَافًا
تَحِذُوا الْكُفْرَ مَطَافًا

لِلرُّمُوزِ الْمَلْحِحِدَةِ!
وَالرُّؤْيِ الْمُسْتَوْرِدَةِ!

كَمْ تَمَارَوْا بِالنُّذُرِ
بِحَشَائِشِ وَقَمَرِ!

وَزَنَوْا بِالْكَلِمَاتِ!
وَهَجَّيْنِ الْفَلَسَفَاتِ!

رَكِبُوا الْجُوعَ مَطِيَّةً	بِاسْمِ «حَمْرَاءَ» وَفَاحْ
وَأَنْتَوَا بِالْقُرْمُطِيَّةِ	بَشَعَارَاتِ السِّفَاحِ !
فَأَشْرَتَنِي يَاجِيَادُ	وَاسْكُنِي الْجُرْحَ الْمُقَائِلُ
وَاطْرَحِي دَعْوَى الْحِيَادُ	وَاسْكُنِي ذُغَرَ الْقَنَابِلُ
لَيْسَ إِلَّا بِالْجَهْمَا دُ	يَنْهَرُ الْفَجْرُ سَنَابِلُ
زَمَنُ الطَّاعُوتِ وَلَيْكَ	فَأَنْتَحِلْ يَا هُبَلُ
إِنَّا بِالْحَقِّ أَوْلَى	بِالضَّعَى نَكْنَحِلُ

قرآءة
في آية السيف

ذِكْرَى نَبِيِّ اللَّهِ فِي الْقُلُوبِ
لَا فِي الصَّحِيجِ الْمَايِرِغِ الْمَكْذُوبِ

ذِكْرَى نَبِيِّ اللَّهِ فِي الْمَثَلِ
بِخُلُقِهِ الْكَرِيمِ .. وَالشَّبَلِ

لَا فِي نَشِيدٍ يَنْدَاءُ إِلَّا ذَا عَهْ
مُفْتَعِلِ الدُّعَاءِ وَالضَّرَاعِ

ذِكْرَى الرَّسُولِ أَنْ تَرَى الْإِسْلَامَ
يَعِيشُ فِي حَيَاتِنَا نِصْلَامًا

أَنْ تَصْهَرَ الْوَجُودَ فِي الْإِيمَانِ
وَتَقْرَأَ الْوَجُودَ بِالْقُرْآنِ

أَنْ تَغْزُوَ الْعَالَمَ بِالْأَفْكَارِ
لَا بِرَخِيصِ الْقَوْلِ وَالشِّعَارِ!

أَنْ تَزْرَعَ الزُّنُودَ وَالْبُنُودَ
وَتَطْوِيَ الْأَقْطَارَ وَالْمُحْدُودَ

فَلَيْسَ غَيْرُ دَعْوَةِ الْأَمِينِ
رَغْمَ الضَّجِيجِ الْكَافِرِ الْهَجَمِينَ

كَمْ مَلَأُوا قُلُوبَنَا صَدِيدًا
وَجَعَلُوا وَخْدَتَنَا بَدِيدًا!

حَتَّى اشْرَأَبْتُ الْكُفْرَ فِي حِمَاةِ
وَلِسَوْلِ الْأَيْثُرِ بِالنَّاسَةِ

وَوَلَّغَ الدَّجَالَ فِي الدَّمَاءِ
بَيْنَ السُّكُونِ الْمُرِّ وَالرَّيَاءِ

كَمْ عَفَرُوا جِيْلَنَا زَمَانَا
وَيَسْكُرُونَ الْيَوْفَ مِنْ دِمَانَا

وَتَاجَرُوا بِالْقُدْسِ وَالْمَجْوَلَانِ
وَذَبَحُوا الْخَيُْولَ فِي لُبْنَانِ

وَدَمَّرُوا مَرَايِمَ الشَّرِيقَةِ
وَكَشَفُوا حُصُونَنَا الْمُنِيعَةِ !

لَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَمْسِيهِمْ أَسَاسُ
وَمَا لَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ إِخْسَاسُ

أَنْ تَغْزُوا الْعَالَمَ بِالْأَفْكَارِ
لَا بِرَخِيصِ الْقَوْلِ وَالشِّعَارِ!

أَنْ تَزْرَعَ الزُّنُودَ وَالْبُنُودَ
وَتُظْلِيهِ الْأَقْطَارَ وَالْمُحْدُودَ

فَلَيْسَ غَيْرُ دَعْوَةِ الْأُمَمِ
رَغْمَ الضَّجِيجِ الْكَافِرِ الْهَجَمِ

كَمْ مَلَأُوا قُلُوبَنَا صَدِيدًا
وَجَعَلُوا وَخْدَتَنَا بَدِيدًا!

حَتَّى اشْتَرَأَتْ الْكُفْرُ فِي حِمَاةِ
وَلِسَوْلِ الْأَيْسَرِ بِالنَّاسِ

وَوَلِّغَ الدَّجَالَ فِي الدَّمَاءِ
بَيْنَ السُّكُوتِ الْمُرِّ وَالرَّيَاءِ

كَمْ عَفَرُوا جِيئَنَا زَمَانَا
وَيَسْكُرُونَ الْيَقُوفَ مِنْ دِمَانَا

وَتَاجَرُوا بِالْقُدْسِ وَالْبُحُولَانِ
وَذُبُّوا الْخِيُولَ فِي لُبْنَانِ

وَدَمَّرُوا مَرَايِمَ الشَّرِيقَةِ
وَكَشَفُوا حُصُونَنَا الْمِينَةِ!

لَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَمْسِيهِمْ أَسَاسُ
وَمَا لَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ إِخْسَاسُ

لِيَسْمَا تَوَرَّطُوا وَوَرَّطُوا
وَحَطَّطُوا وَحَنَطُوا مَا خَطَّطُوا !!

وَنَحْنُ فِي فِرَاغِنَا الْمُحِيطِ
مِنْ أُنْدُوسِيَا إِلَى الْمُحِيطِ !

نَنَامُ أَوْ نَضْحُو عَلَى الْبُضَاعَةِ
لَتَرْتَعَ الْأَطْمَاعُ فِي الْوَضَاعَةِ !

نَهَبُ .. لَكِنْ لَهْوَى الْبَطْلُونِ !
وَشَهْوَةٌ مِلَّتَاعَةِ الْجُفُونِ !

يَجُوبُنَا الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ
تَبِيعُنَا الْأَنْقَابُ وَالْأَنْمَاءُ !

ولم تزل في عُنُقِنَا الْأَصْنَامُ
ولم تزل تروُدُنَا الْأَزْلَامُ !

نرسو على شواطئ المَجُونِ
بينَ رِيَّاحِ الْقَهْمِ وَالظُّلُونِ

وإِن دَعَا إِلَى الصَّلَاحِ دَاعٍ
نُورُ الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ !!

نَقُولُ : هَذَا سَادُّ مَجْنُونٌ !
تَشْدُّهُ إِلَى الْوَرَا الْقُرُونِ

وَيَشْمَخُ الْمَفَكِّمُ الْقَنُومِيُّ !
الدَّيْسُ ، لَوْ تَذَرُونِ ، يَغْرِبِي !!

قَوْمِيَّةٌ أَرَادَهَا فُجُورًا
إِفْكَارًا عَلَى الْعَقِيدَةِ وَزُورًا ...

قَدْ رَفَضَ الْإِسْلَامُ كُلَّ جَنْسٍ
لَا فَرْقَ بَيْنَ عَرَبٍ وَفَرَسٍ

كُلُّ عَلَى صِرَاطِهِ إِخْوَانُ
الْتَرَكِ وَالْمُنُودِ وَالْأَفْغَانِ

مَنْ يَنْصُرِ إِلَّا سَلَاوَ لَيْسَ يُهْنَرُ
وَإِنْ تَصَبَّتَ فَوْقَهُ جَهَنَّمُ !!

وَمَنْ يَبِيعُ النَّفْسَ لِلشَّيْطَانِ
يُخْزَى وَإِنْ يُغْزَى إِلَى عَذَنَانِ

مَنْ بَاعَ وَجْهَ الْقُدْسِ لِلْيَهُودِ !
وَأَدْمَنُوا صِنَاعَةَ الْوَعُودِ !

فِي كُلِّ دَنْزِيٍّ مِنْهُمْ شِعَارُ
الْكُفْرِ فِي أَعْمَاقِهِ وَالْعَارُ !!

وَوَلَّوْا عَلَى الْعِدَى بِالْثَّارِ !
وَالثَّأْرُ لِلثَّوَارِ لَا الْأَثْوَارِ !

فبَعْضُهُمْ مُعْتَقِدٌ « جَمَالًا » !
وَبَعْضُهُمْ مُسْتَبِطٌ « مَيْشَالًا » !

وَالْكُلُّ فِي أَسْرَارِهِ أَسْرَارُ
خَلْفَ السِّتَارِ يَخْجَلُ السِّتَارُ !

قَدْ أَذْمَنُوا الْأَعْرَاسَ وَالْوَلِيْمَةَ
وَفِي الْحُرُوبِ أَذْمَنُوا الْهَزِيمَةَ !

وَيَصْنَعُونَ النَّصْرَ فِي الْأَغْنَانِي
وَيَلْهُمُّ مَنْ وَطْنٍ يُعَانِي !

قَدْ «بَاعَهُ» الْخَلِيفَةُ الْمَصْنُوعُ !
وَاسْتَمَرَّاتُ عَذَابِهَا الْجُثْمُوعُ !

مَا خَانَهُ رَغْمَ الصَّلِيبِ خَارُ
وَلَمْ يَبِغْ تَارِيخَنَا عَمَّاتُ

بَلْ بَاعَهُ «مِيشَالُ» أَوْ زِيَادُ !
الْأَسْوَدَايْنِ الْعَارُ وَالْأَحْقَادُ

قَدْ حَجَّمُوا الْأَفْكَارَ بِالْأَوْزَارِ
وَدَجَّنُوا الْأَجْيَالَ بِالْأُولَارِ !!

وَسَرَقُوا مَزَادَةَ « الْحَبَّاجِ » !!
كَأَنَّهُمْ بَقِيَّةُ « الْحَبَّاجِ » !!

وَفِي الْخَلِيجِ جَمُّعُوا الْأَحْزَابَا
وَأَوْصَدُوا دُونَ الضِّيَاءِ بَابَا..

وَالضَّنْوُ لَا تُوقِفُهُ الْحُدُودُ
كَأَنَّ وَلَا تَنَالُهُ الْقَلِيدُودُ

تَعِيشُ فِي أَعْمَاقِهِمْ أَسْطُورَه
مَشْلُولَةٌ . وَقِصَّةٌ مَبْتُورَه !!

ويا رسول الله.. أيُّ زورٍ ؟
جاؤوا به... وأيُّ فكريٍّ بُورٍ؟!

قالوا.. وكم من فلتةٍ كفُورٍ
تكشفت عن مخبأ الصُّدُورِ!

إنَّ الذينَ عايَـلُوا سَنَّاكَا
وأيَقَلُّوا أنَّ الهُدَى هُـدَاكَا

تطَرَّفُوا فَأَخْطَأُوا الطَّرِيقَا
إذْ جَانَبُوا «السَّيِّدَ» وَالرَّفِيقَا!!

والعُضْرُ مِنْ لُجْبَتِهِ السِّيَاسَةِ!
وَالْحَقُّ أَنَّ تَتَّبِعَ الْكِيَاسَةَ!

هل نفعنا الوثائق؟
أو كشفت عن العدى الحقائق؟

الشُّرُفُ في مكانه يَخُورُ !
والغربُ في مداره .. يَدُورُ ..

الشُّرُفُ في أَسْمَارِهِ أَسْمَارُ !
والغربُ في أَوْطَارِهِ أَوْطَارُ !!

أنظِمْ تَفْخَرُ بِالْمَكَايِبِ
تَخِييُ الشُّعُوبَ وَهِيَ غَيْرُ الْغَاصِبِ !

تَذِلُّهَا الدِّبْكَةُ وَالطُّبُولُ
وَالْقَاتِلَانِ : الْجَنْسُ وَالْبِتْرُولُ !!

وَلَا تَعِيَ مِنْ أَمْرِهَا فَتِيلًا
إِلَّا السَّلَامَ الْقَاتِلَ الْقَتِيلًا
وَيَلْمِيهَا مِنْ حَفْنَةٍ هَجْنِيهِ
مَوْغَلَةٍ فِي الْغَيِّ كَالضَّغِينَةِ !
وَيَا رَسُولُ مَزَّوُوا الْكِتَابَا
مَا أَمْكَرَ الشِّرْكَ وَلَمْ تَغَابِي
وَأَخْضَعُوا أَحْكَامَهُ لِلدَّرْسِ
لِلْاجْتِمَاعِ أَوْلَعِلِ النَّفْسِ ! !
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنِ التَّنْزِيلَ
وَلَمْ يَكُنِ أَمِينُهُ جَبْرِيلًا ! !

كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَجَازًا !
وَكَانَتْ الْبِلَآغَةُ الْإِيجَازًا !

لَلِئْتِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ أَطْوَارُ
وَالشَّكِّ فِي عُقُولِهِمْ حَفَّارُ !
إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَوَّاهُ التَّمُودَا
وَرَكَّزُوا فِي حَدِّهِ الْحُدُودَا !

كَمْ غَضَبُوا وَأَجْلَبُوا وَضُمُّوا
وَالسَّادِرُ الْعَرِيْدُ لَا يَهْنَأُ !

يَرَى الْفَخَّارَ أَنْ يَصْبَبَ النَّارَا
وَيَنْشُرَ الْعَيُوثَ وَالذَّمَّارَا !

وَيَنْتَحِي فِي الشَّامِ أَوْ فِي حَلَبٍ
يُقَتِّلُ إِلَّا سَلَامًا بِاسْمِ الْقَرِيبِ!!

وَالْقَوَمُ بَيْنَ الصَّمْتِ وَالصُّمُودِ
وَالظُّهْرُ كَالْمَسِيحِ فِي الْيَهُودِ!!

يَرَاهُونَ بِشَمَا الرَّهْمَانِ
وَالدُّرُوسُ - يَا الْمُسْلِمَ - الْجَوْلَانِ

يُرَوِّتُ فِي أَشْوَاعِهِ وَرُودًا
وَيَحْسَبُونَ مَكْرَهُ عُمُودًا!

مَعْجُونَةٌ بِلَادُنَا بِالنُّورِ
رَغْمَ الظَّلَامِ الْأَحْمَرِ الْمَسْعُورِ!

ذِكْرِي النَّبِيِّ فِي الْقُلُوبِ الشَّارِ
وَالْمَوْتُ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِضْرَارُ

ذِكْرِي النَّبِيِّ أَنْ تَرَى «الطَّلِيقَا»
لَا مَدْمَنَا إِنْكَا.. وَلَا طَلِيقَا!

مَنْ صَيَّرُوا لَنَا لَأَمْنَا مَطِيَّه
قَوْمِيَّةً حِينًا.. وَقُرْمُطِيَّه

تَفِيئِي فِي أَجْفَانِنَا الرِّيَّاحِ
مَجْلُونَةٌ وَتَغْمُقُ الْجَرَّاحِ!

وَالْقَوْمُ بَيْنَ الْخَمْرِ وَالْأَفْيُونِ
وَفِي نَشَازِ اللَّحْنِ وَالْفُلُونِ!

والمُضْحَفُ الشَّرِيفُ لَا يُجَابُ
وَسُنَّةُ الرَّسُولِ - كَمْ تُعَابُ !

تَحَرَّرُوا .. "وَحَرَّرُوا" النِّسَاءَ
وَحَرَّرُوا الْغَرَائِزَ الْعَمِيَاءَ !

وَأَدَمَّنُوا الْفُسُوفَ وَالْمُرُوقَا
وَجَعَلُوا أَهْوَاءَهُمْ حُقُوقًا !

وَبَعْضُهُمْ فِي زَعَمِهِ وَجُودِي
وَبَعْضُهُمْ يَدِينُ بِالْقُرُودِ !

وَبَعْضُهُمْ فِي دَبْكَةِ الْأَخْرَارِ !
يَخْتَالُ بِالثَّوَةِ وَالشُّوَارِ !!

تَرْقَى بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ!
وَالْعَارُ فِي كَيْانِهِ لَوْ يَفْلَهُ !!

تَهَرَّثْ غَرَائِزَ النِّسَاءِ
وَانْطَلِقْ مِنْ عِفَّةِ السَّمَحَاءِ

الدَّيْنُ فِي أَفْكَارِهَا وَالْأُنْسُ
قَيْدٌ عَلَى النَفْسِ .. مَا أَمْرُهُ !!

بِاسْمَيْهِمَا يُسَوِّدُ الرَّجَبَ
وَيَعْظِمُ الْحَرَامَ وَالْحِلَالَ !

أَيُّهَا الْمَرْأَةُ .. كُونِي فَاطِمَةَ
عَفِيفَةً عَنِ الْقُبُورِ صَائِمَةً

وَلَا تَكُونِي يَافَتَاةٌ .. مَا رِي
تَرْفُهَا الْأَوْزَارُ لِلْأَوْزَارِ !

تَبَاعٌ فِي "بَارِيَسَ" كَالْجَوَارِي
مَعْرُوضَةٌ مَهْشُوكَةٌ الْأَزْرَارِ !

أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ ... مَا حَيَاةُ
أَنْ تَرْتَوِي مِنْ نَبْعِكَ اللَّذَّاتُ ؟ !

فَدُ خُلِقْتَ حَوَاءٌ لِلْوُجُودِ
لَمْ تُخْلَقِ النِّسَاءُ لِلْقِيُودِ ! !

وَلَيْسَ غَيْرُ مِلَّةٍ إِلَّا سِلَاحُ
تُنْقِذُهَا مِنْ عُقْدَةِ الْإِجْرَامِ !

لَا وَحْدَةٌ تُجَدِّى وَلَا اتِّحَادُ
إِذَا اخْتَلَوِ اسَّاسَهَا الْفَسَادُ !

ذِكْرَى نَبِيِّ اللَّهِ يَا شَبَابُ
أَنْ تَخْشَعَ الْقُلُوبُ لَا الرِّقَابُ !

هَلْ تَنْفَعُ الْإِخْيَةَ إِذْ تَطُولُ
وَالَّذِينَ فِي رُبُوعِهِ فُلُوقُ !

الَّذِينَ فِي الْأَقْشَوَالِ وَالْأَفْعَالِ
وَلَيْسَ فِي الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ !

أَخَافُ أَنْ يَنْتَكُمُ جُيُوبَا
تَشِيْعُ فِي صَفَائِكُمْ عُيُوبَا !

تَفْتَعِلُ الصِّدَاعَ وَالْجِدَالَ
وَتَزَرِّعُ السُّمُومَ وَالْوَبَالَ

تَحْرِمُ الشُّعُورَ وَالْأَشْعَارَ!
وَتَعْشَقُ «التَّارِيخَ» وَالْأَفْكَارَ!!

الشِّغْرُ فِي أَوْهَامِهَا ضَلَالُ
وَالشِّغْرِ فِي أَبْعَادِنَا نِضَالُ

وَالشَّاعِرُ الْمَوْهُوبُ صَوْتُ الْحَقِّ
فِي يَوْمِهِ مُخْتَرِقٌ بِالصِّدْقِ

يَلْتَوِذُ كَالْأَعْصَارِ فِي السُّكُونِ
يَهْتَزُّ بِالْحَدِيدِ وَالسُّجُونِ!

يَكْتُبُ مِنْ جِرَاحِهِ قَصِيدَهُ
حَالِدَةً كَرُوحِهِ شَهِيدَهُ

تَحْضُرُ مِنْ دِمَائِهِ ظِلَالَهُ
وَقَفَ الْجِهَادِ دَمَهُ وَمَالَهُ

وَيَا شَبَابَ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ
وَأَنْتُمْ سَوَاعِدُ الشَّرِيعَةِ

كُونُوا شُهُودَ الْحَاضِرِ الضَّيَّالِ
لَا تُنْسِنَا .. وَغَدِنَا الْأَوَّابِ

كُونُوا إِذَا دَعَاكُمْ الْإِسْلَامُ
سَيْفَ عَلِيِّ مِلْئُهُ الْإِقْدَامُ

إِنَّ الْحَيَاةَ أَنْ تَعِيشَ مُسْلِمًا
لَا خَائِفَ الْجَبِينِ أَوْ مُسْتَسْلِمًا

وَأَنْ تَمْنَى بِإِلَهِ سَلَامٍ
أَضَلُّ مِنْ . بِمِيمَةِ الْأَنْعَامِ !

لَا ضِفَّةٌ تَبْقَى . . وَلَا ضِفَافُ !
قَدْ التَّقَى الذِّثَابُ وَالْخِرَافُ !!

لَا زَعْلَرٌ يَنْقَى وَلَا صَفْصَافُ
وَفِي الْخِلَافِ . . يُورِقُ « الْخِلَافُ » !!

كَمْ نَقَبُوا بِمَحْثًا عَنِ الْأَجْدَادِ
وَكَمْ دَفَنَّا آيَةً بِالْمَهَادِ !

نَذِفْنَهَا فِي وَضَحِ النَّهَارِ
وَتَشْتِخِي بِكُلِّ رَمَزٍ عَارٍ !
نَذِفْنَهَا .. وَنَحْنُ فِيهَا نَذْفُنُ
وَمَا حِجَارُ دُونَهَا مَا الِیْمَنُ ؟
كُلُّ یَغَیْنِي فِي الْمَتَوَى لَيْلَاهُ
يَنْتَظِرُ الْإِیْعَازَ مِنْ عُزَّاهُ !
وَيُضْطَلِّي بِنَارِهِ الْإِخْوَانُ
وَلَنْتَحَرَمَنَّ بَعْدَهُ الْأَوْطَانُ !
وَكُلُّهُمْ يَنْكِى عِفَافَ الْقُدْسِ
وَمَا بَكَى إِلَّا أَهْلُ تَزَازِ الْكَرْسِيِّ !!

مَا أَذِنُ عَمِيدُهَا سَجِينُهُ
 قَبْلَ السُّقُوطِ سَقَطَتْ حَزِينُهُ
 تَعْلِشُ فِي الْأَعْمَاقِ كَالْخُرَافَةِ
 وَتَنْدُبُ الْفُتُوحَ وَالْخِلاَفَةَ !
 يَمْتَدُّ فِي جَرَاحِهَا الْغِيَابُ
 وَيَلْهَثُ الْحُضُورُ وَالْكِلاَبُ
 يَوْمَ النُّخَيْلِ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا
 وَسَكِرُوا .. وَأَسْكِرُوا الْأَقْدَا
 تَأْمَرُوا مَعَ الرِّيحِ الْخُضِرِ
 وَانْتَقِمُوا مِنَ الدِّمَاءِ الْخُضِرِ

على « جَلَّالَ » اُنْصَرُوا جَمَعًا
وان صوت الله لن يُخْطَمَا

تَوَعَّدُوا بِسَاحِقِ الْأَضْلَاجِ
وَأَرْجَفُوا بِاللُّسَنِ أَفْئَاعَ !

يَزْنُونَ فِي تَارِيخِنَا الْبَدِيَّ
وَيَزْرَعُونَ الشُّوكَ لِلنَّبِيِّ ! !

قَدْ هَزُلُوا حَتَّى غَدَوْا مَهَازِلًا
تَقِيحَتْ فِي دُزِينَا دَمَامِلًا !

يَا قَدْسُ .. يَا بِنْتَ الضِّيَاءِ الْحُرِّ
لَا بَدْءَ مِنْ يَوْمٍ عَلَيْهِمْ مُرٌّ !

يَوْمَ يَجُوبُ فِيهِ « ذُو الْفَقَارِ »
مَوَاطِنَ النَّفَاقِ وَالْأَسْرَارِ !

يَفْكَ مِنْ قِيودِهَا « الشَّهْبَاءُ »
وَيَفْتَدِي الزُّرَدَاءَ وَالْبَطَحَاءَ

نَحْيَا النَّبِيَّ وَاقِعًا وَفِكَرًا
فِيهِ .. وَلَيْسَ حِصَّةً وَأُخْرَى !

فَلَيْسَ غَيْرُ دَعْوَةِ الْأَمِينِ
رَغْوَ الضَّجِيجِ الْكَافِرِ الْهَاجِجِينَ !!

٢١٩٨٢/٣/٣

فتوى الزمر

كَتَابَبِ اللَّهِ مَا فَارَ الدَّمُ السَّرِبُ
إِلَّا تَهَاوَتْ عَلَى أَوْثَانِهَا السَّرِيبُ !

لِلْخِزْيِ وَالْعَارِ مَا غَنَّوْا وَمَا شَرِبُوا !
وَلِلشَّهَادَةِ مَنْ غَالُوا وَمَنْ صَلَبُوا !

يَا غَارَةَ اللَّهِ غَاظَ النَّيْلُ وَاعْتَصَرَتْ
دُرُوبَهُ عُصْبَةٌ بِالذُّلِّ تَغْتَصِبُ

بَاعَتْكَ يَانَيْلُ بِالْأُولَا رِ وَاقْتَنَعَتْ
أَنْتَ الْمَرْوَةَ لَا حَزْبُ وَلَا حَرْبُ !

كَفَ كُنْتَ يَانَيْلُ وَالشَّارِخُ مَلَحَمَةٌ
سَيْفًا تَمَازَجَ فِيهِ النُّورُ وَاللَّهَبُ !

أسفارُك المخضِرُّ .. ثارت في مسافتيها
طلائعُ الفتح والبهاء والقُطْبُ

المخالدون لما إذا الحُكَّامُ ما خلدوا
والواهبون وما أغلَى الذي وهبوا

دمُ الخِلافةِ معقودٌ بالِفِ ضحى
بالِفِ "بذر" على الأوثانِ تلهب

أعزُّ من نسبٍ "الغزى" وأعظمُ من
دعوى الرِّمالِ على صحرائِها نيب !

يا غارةَ اللهِ ما اغتالوا الضياءَ ولم
هوت بجيلك يا رمزَ الفدى قُضِبُ

دُمُ الشَّهَادَةِ شَارَاتُ مَدْمِرَةٍ
إِذَا تَأَلَّهَتْ الْأَقْرَامُ وَالرُّتَبُ

لَا لَنْ تَنَامَ جَرَّاحُ كُلِّهَا نِقْمٌ
وَلَيْسَ يَهْدَأُ جَيْلُ كُلِّهِ غَضَبٌ

أَيْهَدَأُ النِّيلُ وَالشَّارِيجُ مَهْمَزَةً
يَعْرِبِدُ الْعَرْضُ فِيهَا يَلْمُهُتُ الطَّلَبُ !

تَبَاعُ مِصْرُ بِسِينَا .. يَا الْمَأْشُورَةَ
يَبِيعَتُ عَلَى نَجْبِهَا الْأَهْرَامُ وَالْعَرَبُ

وَأُخْمَدَاهُ .. مَسَافَاتُ الْجِبَاهِ دَعَا عَلَى
زَمَانِنَا حَاصِرَتِهَا الرُّومُ وَالنُّوبُ

كُلُّ الدُّرُوبِ «جَلَالٌ» حِينَ نَخْبِرُهَا
وَكُلُّ سَمَرَاءٍ فِي مَاسَاتِنَا «حَلَبٌ»!

وَالْقُدْسُ .. يَا الْجَبِينِ الْقُدْسِ مَنَعْفًا
وَالْقَادَةَ السُّمُرُكُمْ غَنُوا وَكَمْ طَرَبُوا!!

تَأْنِقِ السَّلْمَ حَتَّى صَارَ مَفْخَرَةً
وَقُلْسِفَ الْجُبْنِ حَتَّى أُحْمِدَ الْمَرْبَ!

وَمَا عَلَيْهِمْ وَقَدْ بَيَعْتَ كَرَامَتَهُمْ
أَنْ يُغَيَّبَ الْأَصْفَرَانِ الذُّلَّ وَالذَّهَبُ!

وَإِحْمَدَاهُ وَهَذَا الْعَصْرُ يَغْضُرُنَا
وَخَنَجَرُ الْغَدْرِ فِي أَوْطَانِنَا كَلْبُ!

إِنْ تَسْأَلِ الْأَزْهَرَ الْمُعْشُورَ يَا وَقَلْبِي
تَجِبُكَ مِثْدَ نَهْ بِالصَّنَمِ تَضْطَرِّخُ!
يُرْوَعُنِي الصَّنَمُ أَنْ يَفْتَالَ مِثْدَ نَهْ
بَيْنَ الشَّمُوسِ وَأَعْلَى مَجْدِهَا نَسَبُ!
فَتَوَى الزَّمَانُ جَرَّاحُ الْجِيلِ تَكْبُئُهَا
لَا مَانُوءٌ بِهِ الْأَقْلَامُ وَالْكُتُبُ!!

١٤٠٢/٦/٢٢ م

١٩٨٣/٤/١٦ م

أَغْنِيَهُ

لِلْحُزْنِ وَالْجِهَادِ

غَرَّقْنَا فِي مَنَافِيهَا السَّيِّئِينَ
فَانْتَبَهْنَا بَعْضَ أَمْشَاجٍ مِنَ الطَّيِّبِينَ الْحَزِينِينَ
طِينَةٌ مَيِّتَةٌ الْأَحْشَاءِ حَرَّى
مِنْ تَلُوجِ الْأَمِيرِ
مِنْ جَمْرِ الْمَسَافَاتِ
وَمِنْ نَزْفِ الْحَنِينِ

كَأْسُ هَذَا الْعَالَمِ الْمَيِّتِ صَحْرًا
مَنْ يَذُقُهَا يَحْتَسِبُ الْأَلَامَ صَبْرًا
يَجْتُمُّ اللَّيْلُ عَلَى أَشْدَائِهِ

بِمَتَدِّ قُبْرَا ..
أَه .. إِنَّ الْعَالَمَ الْمَيِّتَ صَحْرًا

لَوْ تَرَاهُ ..
أَه أَجْفَانُ الْحَيَارَى لَا تُبِينُ ...
تَغْزِلُ الْوَهْمَ عَلَى صَحْرَاتِهَا حُلُمًا
تُقَيِّئُ سَامِرَ الْحَيِّ الْحَزِينِ
وَتُدَارِي رِعْشَةَ الْأَنْفَاسِ ذِكْرِي
أَلَا يَخْضَرُّ بِالدَّمِّ مَعَ الْحَزِينِ

يَا يَسَالِئَ بَنَارِ الثَّلَجِ فُودِي

يا يالبي

بعض ما بي لوي عبي الصخر مده

آه لو يذري مده

يوري الصخر بانات الحزاني المتعبين

يستحيل الصخر بركانا على سود القصور!

يا يالبي بغرس المطر العطشان فوري

بعض ما بي جهشة الايام في عصر الجليد!

وجله يحلم بالموت

ويندى بالشراب المر من نوء الصديد!

يا الهام من حديد!!

فِي الْخِلَائِيَا
فِي مَرَايَا الشَّمْسِ
فِي عُقْمِ الْمَرَايَا
فِي لَهَآثِ الرِّيحِ
فِي عَجِيدِ الْخَبَزِ
فِي خُبْزِ الْعَجِيدِ

يَا الْمَآ مِنْ حَدِيدِ !

عَامِرٌ وَجْهَكَ بِالْمَوْتِ الْجَدِيدِ !
عَامِرٌ وَجْهَكَ بِالْمَوْتِ الْجَدِيدِ !
عَاقِرٌ .. مَرٌّ .. صَعِيدٌ

عاقراً .. مُرّاً .. صعيد

قَدَرَأَنْ يُنَبِّتَ الصُّبَّارَ أَشْبَاحَ الْجَلِيدِ ؟
أَنْ يَمْنِيَنَا الزَّمَانُ الْعَفِيفُ
بِخَيْرِي دُونَمَا غَايِي
إِلَى غَايِي مِنَ الْمَوْتِ الْبَلِيدِ !
تَعْمُرُ الْأَسْوَاقُ بِالْأَشْيَاءِ !
يَنَآيُ سَفَرُ
تُطَوِّى مَسَافَاتٌ مِنَ الْحُلُمِ النَّصِيدِ
يَسْتَحِيلُ الْمَوْسِمُ الْوَرْدِيَّ ضِعْفًا وَلِجَالِي !

تَأْخُذُ الْبُومُ عَلَى أَهْدِ إِيمَا شَكْلِ السَّعَالِي!

عَلَّمُونَا كَيْفَ يُنْفَى الْحَبُّ مِنَّا
كَيْفَ نَجْزِي دُونَمَا غَايِ
إِلَى غَايِ مِنَ الْمَوْتِ الْبَلِيدِ!

عَلَّمُونَا كَيْفَ نَهْوَى ، آهٍ كَمْ نَهْوَى ، الضَّيَاعُ!
مَدَنًا ظُمَايَ ..
شَعَارَاتٍ مِنَ الْوَهْمِ الْمُشَاغِ!
وَبَقَايَا ذِكْرِيَّاتٍ

تَعَشَّقُ الْبُومَةُ فِيهَا صَوْتٌ حَفَّارِ الْبُيُوتِ !
يَتَمَطَّى عَنْكِبُوتِ !
وَيَفِيءُ الْفَكْرُ فِي شَطَا الْأَغَانِي الْمِلْحِ
يَنْقُضُ شِرَاعُ
عَمَدَتُهُ شَهْوَةُ اللَّيْلِ
تَهَاوَى كَالذَّبِيحِ
مِرْقَاتُ تَلَهُو بِهَا رِيحٌ وَرِيحُ
رَغْبَةٍ تُوْغِلُ فِي رَمَزِ كَسِيحِ
وَطْنًا كَالْفَنِّ مَعْسُولًا
وَكَا الْمَعْنَى طَرِيحُ !

ما وراء الموج إلا يَبْسُ بِحُلْمٍ بِالْأَفْعَى
وَيَرَوَى بِالْفَجِيحِ !
ما وراء الموج إلا ما يُؤَارِيهِ الْحَبَابُ !
رَغْبَةً جَوْعَى
أَسَاطِيرُ مِنَ الْحُلُمِ السَّرَابِ !
وَاحَةٌ مَيْتَةٌ الْأَنْفَاسِ .. غَابَ
وَدُمَى .. أَنْظَمَتْ بَاءَتْ بِأَوْدَاسِ الضَّبَابِ !

هل لوجه الموتِ حَدٌّ ؟ !
يا شَبَابَ ..

أَسْرِجُوا الْخَيْلَ وَشُدُّوا
يَاشَبَاتِ ..
مَنْ يَدِينَا تُزْهِرُ الْأَيْشَامُ بِالضُّوْعِ
وَيَمْتَدُّ الْكَنَابُ ..

حُبَّنَا يَهْتَزُّ بِالْمَوْتِ
وَيَنْدَى بِالْيَقِينِ
حُبَّنَا أَقْوَى مِنَ الْمَوْتِ
وَأَبْقَى مِنْ ثُلُوجِ الْقَهْرِ
مَنْ قَهَرَ السِّنِينَ

هُوَ مِثْلُ مُوسَى الْعَشِيقِ الْخَصِيبِ
أَفْقُ يَسْفِرُ عَنْ أَفْقِ حَبِيبِ

يَا غَرِيبَ الدَّارِ
لَا الْوَصْلُ بِنَاءٍ عَنْكَ
لَا أَهْدَابُ ذِكْرِكَ تَغِيْبُ
مَنْ يَعْاِنُ الْحُبَّ لَا يَخْشَى اللَّهْمِيبَ
مَنْ يَعْاِنُ الْحُبَّ لَا يَشْكُو الْوَجِيبَ
إِنْ مَوْتًا فِي ظِلَالِ الْحَبِّ أَبْقَى
مَنْ وَجُودٍ فِي الْخَطِيبَاتِ مُرِيبِ !

غَيْرَ أَنَّ الْحَبَّ لَا يُؤَلَدُ فِي الصَّخْرِ
وَلَا يُزْهِرُ فِي الْكَهْفِ الْجَدِيدِ
فَنَوْضًا مِنْ كُرُومِ الشَّمْسِ
وَأَشْرَبَ خَمْرَةَ الْبُعْدِ الْقَرِيبِ
إِنَّ حُرُوفًا مِنْ ضَحَى .. خَضِرَاءَ ..
يُخَيِّبِي مَيِّتَ الرُّؤْيَا غَرِيبِ
مُثْقَلٌ بِالْوَعْدِ أَمْطَارًا عَلَى الدَّرْبِ الْجَدِيدِ
فَتَمَلَّنِي يَا طَيْئُورَ الْمَوْسِمِ الصَّادِمِ
أَحْمِلِينِي
نَفَمًا يُعْطِرُ فِي عُقْمِ السَّيْنِ

واقرايى
آية السيف

بعد السيف أرتاد يقيني
مُثَقَّلًا بالوعدِ أمطارًا على الدَّربِ الجَدِيدِ !
أنتَ وجه الدِّبِّ للوجهِ الحَبِيبِ

١-٣-١٤٠٣ م

١٦-١٥-١٩٨٣ م

أَغْلِيَّةٌ حَبَلِيَّةٌ

أَغْلَيْتُ حُبَّكَ أَنْ يُبَاعَ وَيَشْتَرَى
وَمَنْعْتُ حُبَّكَ أَنْ يُعَافِيَهِ الْوَرَعُ !

أَغْلَيْتُ حُبَّكَ أَنْ يُتَاجَعَ بِأَنْفِهِ
فَدَمٌّ عَلَى صَخِرِ الْخَنَاءِ تَبَخَّرَا !

يَا حُبَّهَا أَوْدَتْ .. فَإِنْ جَوَانِيحِي
رَوْضٌ إِذَا غَنَى صَبَاحُكَ أَزْهَرَا

وَلَكُمْ مِرُّ التَّائِبِ لَوْ تَبَدَّلَ بِهِ
مِزْقًا .. خُطَا جَنَّتْ .. وَوَجْهًا أَغْبَرَا

وهوى كما شاء الضياع يلوكلهم
فيللمون غشاءه المتبعثرا

غناهم حادى السراب فأوقضوا
سمنعا يعاقبه السراب ليسكرا!

متخايلون كما يشاء خيالهم
متسكعون حطام فكر أحمر!

متأشركون على السماع . وإنيهم
فكر على الجحش الرخيص تكسرا!

لولا الجفونُ الحمرُ لم يحلمْ لهم
وتَرُّ بما يلهوى الجياعُ تفجَّرَا !

ونِلَّهم من مترفين وإنَّهم
باعُوا الشِّعارَ مَدْرَهَمًا ومَدَنَّا !

أغليتُ حبَّك يا سماءَ مواجدي
ورعيتهُ بالمرسِلاتِ الأخمرا !

وزرعتُهُ في القلبِ نارَ تحرُّرٍ
بدريةِ الرؤيا. ومُهْرًا أشقرا

وَرَأَيْتُ فِي عَيْنَيْهِ خُضْرَ مَلَاحِيهِ
كَانَتْ فَضَوَّاتِ الْوُجُودِ الْمُقْفِرَا

سَيْفُ إِلَهِيَّ الْمَطَالِيعِ عَاشِقُ
كَانَ لِلْإِمَامِ تَطْلُعًا وَمَا لَاشْتَرَا

يَا أُمَّ مَنْ وَهَبُوا الضِّيَاءَ مَوَاطِنِي
مَنْ ذَا يَرُدُّ الشَّمْسَ ؟ أَوْ يَطْوِي الذَّرَى ؟

مَنْ ذَا يَطْوِلُكَ يَا سَمَاءُ بِبَاعِيهِ
وَيُحِيلُ وَجْهَ الدَّارِبِ شَيْئًا مُنْكَرًا ؟ !

عَجَبًا أَرَىٰ صَرْعَى الْفُتَاءِ تَوَاتَبُوا !
وَأَرَىٰ ضَحَايَا اللَّيْلِ نَبَاتًا أَصْفَرًا !

وَأَرَى الْآلَى رَضَعُوا التَّامَرَ أَدْمُسُوا
مَضْغَ الشَّعَارِ الْمُرِّ . وَالنَّزْمَ الْعَرَا

مَا حَرَقُوا وَلَيْمَّا بَلَكَ حُرْقُوا
حَرْدًا . وَسَاوُوا مَنْظَرًا أَوْ مَخْبَرًا

إِنْ يَحْرِقُوا صُحُفَ الضِّيَاءِ فَإِنَّكُمْ
قَلْبِي مَصَاحِفُ لَنْ تَبِيدَ وَتَحْسَرَا

وَدَمِي فَوَاصِلُ مَزْهَرَاتٍ شَرَّةٌ
إِنْ جَفَّ وَجْهُ الدَّخْرِ كَانَتْ أَنْهَارُ

وَحُطَّاكَ يَا شَغْبِي إِبَاءٌ صَاهِلٌ
وَهُوَ الْكَانُ شَخَّ إِذْ عَاءٌ أَمْطَرَا

جَبِّي رَبِيعُ الدَّهْرِ لَمْ يَصْرُخْ عَلَى
أَيَّامِهِ عَطَشٌ وَلَا شَاخَتْ قُرَى

لَمْ تُفْرِجِ الْأَيَّامُ إِلَّا عَابِرُهُ
مَنْ كَوَثَرِ غَدَقٍ يَعَانِقُ كَوَثَرَا

حَبِّي عَلَى حُلْمِ الطُّفُولَةِ هَمْسَةً
تَنْدَى وَأَهْدَاثُ تَنْتُ الْعَنْبَرِ

تَتَلَوُا الْفَوَاصِلَ مَا يَشَاءُ كُنَابُهَا
وَتَذِيْبُ فِي شَقَّةِ الصَّبَاحِ الْأَعْصَرِ

وَتَشَوِّدُ.. لَا غَدُهَا ضَبَابِيًّا وَلَا
عَطَشُ الْمَرَايَا فِي مَدَاهَا مُنْجِرًا

يَتَنَاءَبُ الْوَهْمُ الْكَسِيحُ وَيَرْتَمِي
لَيْلٌ عَلَى عَفْنِ الرِّاءِ تَجْجَرًا!

كَمْ جُرَّ وَجْهًا وَاشْرَأَتْ مَجَامِرًا
وَانْقَضَ اعْصَارًا وَأَوْرَتْ خَنْجَرًا

حَبِي كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ صَبَاحَةً
وَيَكْنِزِهَا مَاتِ الْجِبَالِ تَكْبُرًا

وَلَكُمْ سَكِينٌ بِهِ وَلَذْتُ بِكَاسِهِ
وَيَطِيبُ لِي أَنْ أَسْتَزِيدَ فَأَعْصُرًا

كَأَنَّ بَهَا سَكِرَ النَّدَامَى قَبْلَنَا
وَالرَّابُونَ إِلَى حِمَاها الْأَبْحَدَا

كَمْ ذَا أَدِيرَتْ مِنْ يَدٍ قَدْ سِيَّيَتْ
غُرَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُمَسَّ وَأَنْ تُرَى

لَوْلَا صَبَاها لَمْ يَكُنْ كَوْتُ وَلَا
ذَابَتْ عِيُونُ الْعَاشِقِينَ تَوَثَّرَا

٣-٣-٣-١٤٠هـ

١٩-١٣-١٩٨٢م

دُرُوبُ الْحَبِيَّاتِ ..

وردةً بظليلك غصَّانُ الرُّؤى شَرِيقُ
من قائل الشمس في أهدابه حَرَقُ

أيَّامُهُ مُثْقَلَاتٌ فِي ملامِحِهَا
غيمٌ ووبرٌ بوجهِ السَّيفِ يَأْتَلِي

لولا المسافة . لولا ريحٌ من ذَبَحُوا
خيلَ المسافةِ رَوَى غَيْثُهُ الغَدَفُ

ما كان إلا هوى ليلى بمُقلَّتِهِ
يَوْمُهَا العاشِقَانِ الضَّوءُ والشَّقْ

عَيْنَاهُ دُنْيَا أَسَاطِيرِ وَأَخْيَلَةٍ
مِنَ الْمَعَانَةِ .. لَادَعَوَى وَلَا نَزَقَ

إِذَا الْجَرَاحُ عَلَى أَوْهَامِهَا انْسَكَبَتْ
فَجَرَحُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَنْدَ فَوْقَ

وَفِكْرُ السَّمْحِ أَبْعَادٌ مَجَاهِدَةٌ
إِنْ جُنَّ فِكْرٌ بِسَوَاحٍ أَسْوَدُ قَلْبٍ

طَرِيقُهُ فِي مَجَالِ السَّابِقِ مُشْرَعَةٌ
إِذَا تَهَاوَتْ عَلَى أَوْثَانِهَا «الطُّرُقُ» !!

وردةً بظلك يا ليلى محاصرةً
أنفاسه رهز من غالوا ومن سرقوا !

ومن تمهاده وأعلى أعتابنا مزقنا
سوداء .. يسكر من أيامها الشبق !

تبارك « المحنس » ربنا في مسافتيهم !
إذ العقيدة في أفكارهم رهق !

الضاربون جدار الصمت في وطن
قد أدمن اليأس حتى لفه الغسق !

يَعِيشُ لِلصَّمْتِ مُجْتَرًّا ثُمَّ أَلْتَهُ
مُوزَعًا .. صَاحِبَاهُ الْيَأْسُ وَالْأَرْقُ !

مُرُّ كَوَجْهِكَ يَا ظِلْمَاءُ .. مَرْتَهَنٌ
بِالْعَارِ مَصْطَبِحٌ بِالذُّلِّ مَفْتَبِقٌ !

مُرُّ الْمَرَايَا عَلَى أَيَّامِهِ ارْتَسَمَتْ
سُودَ الرِّيحِ وَجُنَّتْ عَبْرَةُ الطَّرْقِ !

أَنْفَاسُهُ مِنْ صَدِيدِ اللَّيْلِ مُتَرَعَّةٌ
وَحُلْمُهُ مِنْ خَوَاءِ الْعَصْرِ مُنْدَلِقٌ !

يَا جِيلُ .. يَا جِيلُ .. ضَمَّ اللَّهُ فَاَصْلَهُ
وَاَزْدَعُ شَمُوسَكَ وَاسْطَعُ أَيُّهَا الْأَفُقُ

وَارْسُفْ بِدَرْبِكَ لِمَنْ النَّارَ آتِيَةً
مَنْ يَحْمِلُ الْحَبَّ فِيهَا لَيْسَ يَحْتَرِقُ

فَوَاصِلُ اللَّهِ تَأْنِي أَنْ يُحِيطَ بِهَا
وَجْهٌ بِمَا تَهْبُ الظُّلُمَاءُ يَا ثَلَقُ !

دَرْبُ الْمُحِبِّينَ أَفْرَاسُ مَجَاهِدَةٍ
هَيْهَاتَ يَتَنَبَّي خُطَاهَا الرِّغْبُ وَالْفَسَقُ !

٢١ / ١٢ / ١٩٨٢م

لَبَّيْكَ

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ صَوْتُ بَاتٍ يَخْلُقُنِي
كَمَا يَشَاءُ الْهَوَى .. مَا كَانَ أَنْدَاهُ !

غَرَائِبُ كُلِّهَا أَنْفَاسُ هَمْسَتِهِ
وَرَوْعَةٌ كُلِّهَا دُنْيَا مُحَيَّاهُ !

حَمَلْتُهُ فِي لَهَائِي رَائِعًا غَدَقًا
مَنْ كَوْنُهُ الْحَبِّ يُخَيِّبُنِي فَأُحْيَاهُ

وَكُنْتُ حِينَ كَانَ الصَّمْتُ مُشْتَعِلًا
وَرَدًّا مِنَ النَّاسِ .. أَرْوِي عَنْ سَجَايَاهُ

أَصْبَتْ فِي شَفَةِ الْأَيَّامِ هَمْسَتَهُ
وَأَسْمِعَ الْجِيلَ مَا تُخْفِيهِ نَجْوَاهُ ..

أَحَدَتْ الْجِيلَ عَنْهُ .. عَنْ مَوَاسِمِهِ
وَالدَّرْبُ تَلَمَّهَتْ فِي الْأَشْيَاءِ عَيْنَاهُ

كَثِيفَةٌ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ سَادَرَةٌ
وَالدَّرْبُ لَا شَفَةَ تُنْدِي وَلَا آهَ ..

يَا قَاتِلَ الْوُزْدِ فِي أَنْفَاسِ غُرَبَيْتِهِ
وَسَاجِنَ السِّيفِ فِي أَعْمَاقِ ذِكْرَاهُ

وعاصراً من غبارِ العَصْرِ خمرته
وصانِعاً من عَرَاءِ الْجِيلِ عُزَّاهُ !

وساكِباً في غُثَاءِ الدَّرِبِ ثورته
وقارِثاً في عِيُونِ الوَهْمِ ليلاه

«أَطْرِقْ كَرِي» يَارُكَّاماً في مَسَافِتِنَا
ما أَنْتَ «نِیرون» فی الدنیا وَلَا «الشَّاهُ» !

إِربَعٌ .. بِأَيِّ كِتَابٍ جِئْتَ مُحْتَكِماً
وَأَيِّ عَهْدٍ تَجَلَّتْ فِيكَ دَعْوَاهُ !!

تَأْنَقُوا فِي حِمَى « تَشْرِيبَت » فَاحْتَرَقَتْ
نُصُورُهُ السُّمُرُ وَانْقَضَّتْ حَكَايَاهُ ..

يَعَاقِرُونَ الْهُوَى اللَّيْلَى فِي قَدَحِ
مِنَ الْجَمَائِمِ قَدْ جُنَّتْ حُمَيَّاهُ ..

هَمِينَةٌ شَفَاءُ النَّاعِينَ مَوْغِلَةٌ
بِالْعَفِ وَجَدِ كَأَنَّ الرُّغْبَ أَنْمَاهُ .. !

حَطَّ الْفُرَابُ عَلَيْهَا رَمَزَ أُغْنِيَةٍ
شَاخَتْ عَلَى زَمَنِ كُنَّا صُنْعَاهُ !

وَنَحْنُ صُغْنَاهُ بِالْأَمَالِ ضَاحِكَةً
وَيَدَّعِي اللَّيْلُ أَنَّا مِنْ عَظَايَاهُ..!

مَا كَانَ أَعْجَبَ مِنْ غَنَّاكَ يَا وَطَنِي
بِخُنْجَرِ بَرْبَرِيٍّ الْوَشْمِ.. حَدَّاهُ..

كَأَنَّمَا الْغَرِيبُ.. عَارِ الْغَرِيبِ مَعْبَدُهُ
وَالْكَفَرُ تَدْمُنُهُ حُمَّى مَرَايَاهُ

كُنَّا وَكَانَ الْهَوَى الْعُذْرِيُّ يَغْمُرُنَا
كَالظِّلِّ تُغْدِقُ لِلْعُشَاوَاتِ كَفَّاهُ!

على رَفِيفٍ من "النُّوبَادِ" مزْدَهَرٍ
يَنسَابُ في مَقْلِينَا عَذْبُ رُقْيَاهِ

نَضْمُهُ .. نَتَلَا شَيْ في مَخَايِلِهِ
لَدَى الوَصَالِ جَنَاحَانَا جَنَاحَاهُ

فَوَاصِلُ الضَّوْعِ من أَسْرَارِ سِدْرَتِهِ
وَرَعِشَةُ الْحَبِّ بَعْضُ مَنْ تَحَايَاهُ

لَوْلَا الْمَجِيدُ وَمَا أَغْرَمَ الْمَجِيدُ بِنَا
مَرَّ السَّرَابِ .. لِمَا كُنَّا ضَعَايَاهُ !

نَسْعَى بِقَائِمَةٍ سَوْدَاءَ قَاعِ دَدَةٍ
لَأَنَّا الْفِكْرُ لَفْظٌ شُلٌّ مَعْنَاهُ !

حَتَّى مَتَى أَنْتِ يَا حَسَنَاءُ صَامِتَةٌ
وَاللَّيْلُ تَنْسِلُ كَالْأَشْبَاحِ دَعْوَاهُ !

٢١٩٨٢/١٢/٢٣

الفہرس

الصفحات

7	الإهداء
9	وسل الأثير
21	لن ينام الحق
31	قدراً أن نعشق الشمس
35	ومريم مع الله
41	قالوا ثوى العشق
47	شوت الخلود
55	هزين إلى فضاء الظلال
63	زهرة الحام اليقين
69	ليس لي إلا هواها
77	هزم المصامف يا إله
85	زمن الطلغوت ولحى
91	قراءة في آية السيف
119	فتوى الزمان
127	أغنية للحزن والجهاد
141	أغليت مبعك
153	درب المحبين
161	لبيك

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
مديرية الانتاج - مطبعة احمد زبانه
الجزائر 1983

